

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم السياسة العامة والأنظمة المقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان العلوم السياسية

تخصص: سياسة المدينة والأقاليم

تحت عنوان:

التنمية السياحية المستدامة للمدن الصحراوية في الجزائر

دراسة حالة مدينة غرداية

إشراف الأستاذة:

لوجاني وسيلة

تقديم الطالب:

حمدي هنائي لمين

لجنة المناقشة:

أ.د. بوشرف كمال.....رئيساً

أ. لوجاني وسيلة.....مشرفة

أ. لعجاني غنية.....مناقشة

السنة الدراسية: 2014/2013



إلى والدتي التي كلما قلت لها ودعا قالت لي متى ستعود.

إلى إخوتي وأخواتي وكل أقاربي.

إلى كل أساتذتي

إلى كل الأصدقاء والزملاء

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

شكر وتقدير

أول شكر وحمد لله على توفيقه لي لإتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "لوجاني وسيلة" لنصائحها وملاحظاتها القيمة.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

ملخص :

تتوفر الجزائر على إمكانات سياحية عظيمة، إلا أن عدم الاهتمام بها خلال مسارها التنموي حال دون الاستفادة منها والتعرف على مكنوناتها محليا ودوليا. فبالإضافة إلى تنوع التضاريس من الشريط الساحلي إلى المرتفعات الداخلية إلى الصحراء الشاسعة، وما تزخر به من معالم سياحية متنوعة، فالجزائر تمتلك تراث تاريخي عريق استطاع أن يتحدى تعاقب الأحقاب كالكهوف والأضرحة والرسوم والرسوم على الصخور التي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ .

كما تتوفر الجزائر أيضا على صحراء شاسعة بكل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على الصخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان التارقي، في تلك الأزمنة الضاربة في أعماق التاريخ.

فنتيجة لاتساع هذه الصحراء استلزم تبني إستراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية. وإن كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل ، الأمن والخدمات، إلا أن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.

Résumé :

L'Algérie dispose d'une capacité touristique énorme malheureusement ce secteur a été délaissé ce qui a eu une conséquence sur son développement ainsi le pays n'a pas profité de cette richesse naturelle dont il dispose.

L'Algérie est connue pour ses diversités des reliefs allant de la côte méditerranéenne en passant par les hauts plateaux jusqu'au vaste Sahara. Chaque région est connue par ses particularités. Des sites touristiques diversifiés et qui ont pu faire face à tous les phénomènes naturels au fil des temps. Des grottes des temples et de la pierre gravée qui date de la préhistoire.

Le Sahara couvre la grande partie de l'Algérie. Contient toutes les commodités touristiques pour développer un tourisme saharien naturel en plus les produits touristiques attractifs tels que les anciennes habitations, mosquées citées avec une architecture arabo-musulmane. Des chaînes de montagnes de nature volcanique (Hoggar). Le plateau de Tassili avec tous ses secrets millénaires qui projettent la vie des Targuis durant des siècles. Et leur mode de vie. De leurs moyens de déplacement avec les chameaux les meheris. Le coucher de soleil les multitudes d'oasis entourées par des dunes de sable qui intéressent surtout les touristes européens en particulier.

La grande étendue du Sahara la place comme stratégique et un programme spécial est un facteur obligatoire pour développer le tourisme saharien :

-devellopper les infrastructures de base les routes et les pistes...
pour la fluidite de la circulation

-lancement des projets d'hotellerie et des centres d'hebergement
pour repondre a la futur demande

-augmentation des dessertes aeriennes nationales et
internationales avec des nouvelles lignes pour assurer le bon
deroulement des sejours des tourists.

Abstract:

The Algeria known for its reliefs diversities from the mediteranne rating through high plateaus to vast Sahara. Each region a is known for its diversified particularite.des attractions and were able to make a all natural phenomena over temps.des of caves and temples engraved stone dating from prehistory

The Sahara covers large part of Algeria . Are containing all the tourist amenities developer for a natural sahrien tourism more attractive tourism products such as old mosques homes cited with Arab architecture musulmane. des mountain ranges of volcanic origin (hogar) . Tassili plateau with all its secrets millinaires that projects life terguis during centuries. leur lifestyle. their means of displacement with the camels meheris . The layer of the sun multitudes oasis surrounded by sand dunes interested mainly European tourists in particular.

The vast expanse of the Sahara instead as a strategic and special progamme are an obligatory factor for the devellopper saherien Tourism

- developer infrastructures the basic roads and tracks ... for fluidity of movement
- launch of the hotel industry projects and accommodation centers to cater to the future demand
- increased aerial routes and international nationales with new lines to ensure smooth running of stays of tourists.

فهرس المحتويات:

.....مقدمة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة والتنمية السياحية المستدامة.

المبحث الأول: ماهية السياحة.....11

المطلب الأول: السياحة عبر العصور.....11

المطلب الثاني: مفهوم السياحة.....14

المطلب الثالث: أنواع السياحة.....17

المطلب الرابع: أهمية وآثار السياحة.....20

المبحث الثاني: ماهية التنمية السياحية المستدامة.....27

المطلب الأول: تعريف التنمية السياحية المستدامة.....28

المطلب الثاني: مبادئ التنمية السياحية المستدامة.....29

المطلب الثالث: مؤشرات التنمية السياحية المستدامة.....32

الفصل الثاني: واقع وآفاق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

المبحث الأول: المقومات والمؤشرات السياحية للجزائر.....37

المطلب الأول: مقومات الجذب السياحي في الجزائر.....37

المطلب الثاني: المؤشرات والآثار الاقتصادية للقطاع السياحي في الجزائر.....40

المبحث الثاني: إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة للجزائر لآفاق 2013.....47

المطلب الأول: المنتجات السياحية للجزائر المستهدفة في المخطط.....47

المطلب الثاني: تقييم خطة التنمية السياحية المستدامة (2004-2013).....52

المبحث الثالث: إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر على ضوء ما

تضمنه المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لآفاق 203055

المطلب الأول: معوقات السياحة الجزائرية.....56

المطلب الثاني: الأهداف الإستراتيجية للمخطط.....57

المطلب الثالث: ديناميكيات إنعاش السوق السياحية في الجزائر.....60

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر: دراسة حالة

مدينة غرداية

المبحث الأول: واقع وآفاق السياحة الصحراوية في الجزائر.....	68
المطلب الأول: مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر.....	68
المطلب الثاني: واقع السياحة الصحراوية في الجزائر.....	70
المطلب الثالث: إستراتيجية تنمية مستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر.....	72
المبحث الثاني: الإمكانيات والمقاصد السياحية لولاية غرداية.....	74
المطلب الأول: تقديم عام عن ولاية غرداية.....	75
المطلب الثاني: المواقع السياحية لولاية غرداية.....	77
المطلب الثالث: الإمكانيات الحضارية والثقافية والقاعدية لولاية غرداية.....	80
المبحث الثالث: واقع وآفاق التنمية السياحية لولاية غرداية.....	84
المطلب الأول: هياكل وطاقات الإيواء لولاية غرداية.....	84
المطلب الثاني: التدفق السياحي على ولاية غرداية.....	88
المطلب الثالث: عوائق وآفاق تنمية سياحية مستدامة لولاية غرداية.....	90
الخاتمة.....	96

فهرس الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(01)	مقارنة عدد التدفق السياحي بين: الجزائر، مصر وتونس خلال الفترة (2000-2013)	41
(02)	تطور الإيرادات السياحية في كل من الجزائر، مصر وتونس خلال الفترة (2000-2013)	42
(03)	تطور إجمالي الليالي السياحية في كل من الجزائر، تونس ومصر خلال الفترة (1999-2013)	43
(04)	توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتج السياحي للفترة (2000-2013)	44
(05)	توزيع طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف للفترة (2000-2013)	44
(06)	تطور العمالة في القطاع السياحي في الجزائر للفترة (2000-2012)	45
(07)	مساهمة السياحة في صادرات السلع والخدمات في الجزائر، تونس والمغرب (2000-2013)	46
(08)	التقديرات المستهدفة والمحقة لطاقات الإيواء للفترة (2004-2012)	52
(09)	التقديرات المستهدفة والمحقة لعدد السياح الوافدين إلى الجزائر للفترة (2004-2013)	54
(10)	خطة الأعمال السياحية لآفاق 2015	57
(11)	المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للامتياز	59
(12)	وضعية الجزائر في مؤشر تنافسية السياحة والسفر سنة 2013	71
(13)	الفنادق التي شرع فيها والتي هي بصدد الانطلاق	74
(14)	الفنادق المصنفة في غرداية	85
(15)	الفنادق غير المصنفة في غرداية	86
(16)	المطاعم المصنفة في غرداية	87
(17)	المخيمات الموجودة في مدينة زلفانة	87
(18)	تطور التدفق السياحي على ولاية غرداية (2006-2013)	88

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
(01)	المحاور الإستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة	29
(02)	تطور التدفق السياحي على الجزائر، تونس ومصر للفترة (2000-2013)	41
(03)	تطور التدفق السياحي على ولاية غرداية للفترة (2006-2013)	88

مقدمة عامة

حققت السياحة خلال العقود الماضية نموا كبيرا على المستوى العالمي، إذ أصبحت اقتصاديات دول عديدة تعتمد وبشكل كبير على هذا النشاط نظرا لاستجابة لمتطلباتها المالية في تمويل اقتصادياتها، ولم يلقى النشاط السياحي ذات الاقتصاد الموجه الأهمية اللائقة باعتباره نشاط غير قادر على خلق القيمة المضافة وأن مصاريفه تعتبر هدرا للموارد المالية، في حين أن النشاط السياحي يعمل على تكوين وإعادة توزيع الدخل الوطني الذي يجعل منها قطاعا إنتاجيا مهما في عملية البحث عن التوازنات الاقتصادية الكبرى، ففي هذا السياق تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن النشاط السياحي لا يزال يتركز في البلدان الصناعية في منطقتي أوروبا والأمريكيتين، ومع ذلك فقد شهدت بعض الأسواق السياحية الجديدة في آسيا وإفريقيا نموا كبيرا، وعموما تتميز أنماط النمو في تلك المناطق السياحية الصاعدة بديناميكية كبيرة، حيث سجلت بعض تلك المناطق معدلات نمو مرتفعة على مدى سنوات متتالية.

ولكن أدى النمو المتسارع للسياحة إلى بروز ظواهر سلبية على البيئة والثقافة المحلية، وتبلورت عن هذه التأثيرات مفاهيم ومواقف وسياسات أبرزها مفهوم الاستدامة والذي جاء في جدول أعمال مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة المعروف بقمة الأرض والذي انعقد في البرازيل سنة 1992، تضمن خطة لضمان مستقبل مستدام لكوكب الأرض خلال الفترة الحالية ومع بداية القرن 21، حيث يحدد المسائل البيئة والتنمية التي تهدد بأحداث وكوارث اقتصاديات وبيئية، ويطرح إستراتيجية للتحويل إلى ممارسات تنموية أكثر استدامة، وقد طورت مبادئ الاستدامة أكثر سنة 2002م في القمة العالمية للتنمية المستدامة، حيث شددت منظمة السياحة العالمية بالمناسبة على أهمية أخذ السياحة في الاعتبار في أي إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة.

أولاً: إشكالية الدراسة:

إن المقومات الطبيعية والتاريخية تعتبر من أهم عوامل الجذب السياحي، فالجزائر أحد هذه البلدان التي تزخر بهذه المقومات فهي تتميز بتنوع المناخ وامتلاكها لشريط ساحلي يقدر بـ 1200 كلم، وصحراء صنف من أجمل الصحاري في العالم بالإضافة إلى موقعها المتميز واحتوائها على معالم وآثار تاريخية تدل على عراقة التاريخ كالأثار الرومانية في تيبازة وتيمقاد، الهفار والطاسيلي، والمدن والقلاع القديمة مثل؛ قلعة بني حماد وقصور وادي ميزاب، كما تحتوي على أكثر من 200 منبع حموي، لكن رغم امتلاكها لهذه الإمكانيات إلا أنها تسجل تدفقات بشرية ضعيفة، إذا ما قورنت بكل من المغرب، تونس ومصر.

وعليه فإن الجزائر سارعت إلى بعث سياسة سياحية جديدة تهدف إلى تنمية وترقية إمكاناتها السياحية خاصة الصحراوية لإدماجها في السوق السياحية العالمية في إطار شروط التنمية المستدامة من خلال جملة من التشريعات والاستراتيجيات منها المخطط التوجيهي للتنمية السياحية لآفاق 2030. وعليه سوف نقوم بطرح الإشكالية التالية:

* كيف يمكن من خلال التنمية السياحية المستدامة بعث السياحة الجزائرية المتعثرة، رغم

الإمكانات السياحية الهائلة خاصة في المناطق الصحراوية؟

وبناء على الإشكالية الرئيسية نقوم بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- 1) ما مفهوم السياحة؟ وأين تكمن أهميتها؟
- 2) ما مفهوم التنمية السياحية المستدامة؟ وماهي مؤشراتهما؟
- 3) ما مكانة التنمية السياحية المستدامة من المخططات الوطنية لبعث السياسة السياحية؟

4) ما هي الإجراءات التي اتخذها الجزائر لتنمية السياحة في المناطق الصحراوية؟

5) ما واقع التنمية السياحية في ولاية غرداية؟ وما آفاق تطوير القطاع في الولاية؟

ثانيا: أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهمية السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- إبراز المقومات والإمكانيات السياحية للجزائر، خاصة في المناطق الصحراوية.
- إبراز جهود الدولة في التنمية السياحية المستدامة من خلال مجموعة السياسات والمخططات المنتهجة.
- إبراز المقومات والإمكانيات السياحية لولاية غرداية.
- إبراز جهود السلطات الولائية للنهوض بالسياحة في الولاية لدفع عملية التنمية بها.

ثالثا: مبررات اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب كانت الدافع لاختيار الموضوع لعل أهمها:

- الدور الهام الذي يلعبه القطاع السياحي في اقتصاديات الدول، كمصدر من مصادر الدخل وكمورد متجدد مدر للثروة.
- إمكانية تطوير السياحة في الجزائر، وجعلها موردا بديلا لقطاع المحروقات الغير متجدد، نظرا لما تمتلكه الجزائر من مقومات وإمكانيات سياحية، خاصة في المناطق الصحراوية.

- أهمية تبني مبدأ الاستدامة في التنمية السياحية، للحفاظ على الموارد الطبيعية والمقومات السياحية والبيئة، مراعاة لحق الأجيال القادمة في الاستفادة منها.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراسة القطاع السياحي كونه مورد هام للخرينة وله دور فعال في التنمية المستدامة من خلال المساهمة في تحقيق فائض في العملة وخلقه لفرص التشغيل، وبالتالي تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للدول السياحية. بالإضافة إلى ذلك تكمن أهمية الدراسة في إظهار القدرات السياحية التي تتمتع بها، وإمكانية استغلالها في إطار التنمية المستدامة لجلب العملة الصعبة وخلق فرص العمل.

خامساً: صعوبات الدراسة:

من خلال بحثنا في الموضوع واجهتنا صعوبات منها:

- 1- قلة المراجع في الجانب النظري، خاصة فيما يتعلق بالتنمية السياحية المستدامة.
- 2- قلة الإحصائيات والتقارير عن السياحة في الجزائر، خاصة فيما يتعلق بالسياحة الصحراوية. وإن وجدت في بعض الأحيان تكون قديمة، رغم تنقلنا الشخصي إلى وزارة السياحة، فقليلاً ما حصلنا على إحصائيات لسنة 2013، فقد وجدنا أغلبها تعود إلى سنة 2010 و 2011.
- 3- غياب تقييم دوري من الوزارة الوصية للمخططات المعتمدة (مخطط 2001-2008) و(2008-2013) مما يصعب على الباحث التحقق من مدى نجاعة المخططات المسطرة.

سادسا: مجالات الدراسة:

أ- **المجال المكاني:** ينحصر مجال الدراسة في الجزائر، طالما أن موضوعنا عن التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، ونسلط الضوء أكثر عن السياحة في المناطق الصحراوية، وفي الجزء الأخير من الدراسة نحصر الدراسة عن التنمية السياحية في غرداية.

ب- **المجال الزمني:** يبدأ المجال الزمني لهذه الدراسة من سنة 2001، تاريخ تبني وزارة السياحة لمخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر لآفاق 2013، بحيث نستعرض ما خطط له وما أنجز إلى غاية 2013، وكذا نتطرق لمخطط التهيئة السياحية لآفاق 2030.

سابعا: الإطار المنهجي للدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع محل الدراسة، ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا **المنهج الوصفي**؛ في إعطاء شرح لمختلف المفاهيم حول السياحة والتنمية السياحية المستدامة، وكذا وصف لمقومات وواقع السياحة في الجزائر عموما، وفي الصحراء وولاية غرداية خصوصا. وكذلك نستخدم **منهج دراسة حالة**؛ في إسقاط السياسة السياحية للجزائر على المستوى المحلي، بحيث نستعرض واقع وآفاق التنمية السياحية في ولاية غرداية.

وكما سنقوم ب**عرض وقراءة الإحصائيات والأرقام** التي جمعناها عن مؤشرات السياحة في الجزائر وفي غرداية.

ومن الأدوات البحثية التي استعملناها في بحثنا **المقابلة**، من خلال مقابلتنا لبعض المسؤولين والموظفين في وزارة السياحة وكذا على مستوى مديرية السياحة لولاية غرداية.

ثامنا: الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت موضوع السياحة تمكنا من الإطلاع على منها ومن بينها:

- أطروحة دكتوراه ل مليكة حفيظ شبايكي بعنوان " السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية "، (2003)، بحيث تناولت مفاهيم عن السياحة وتطورها واتجاهاتها، القطاع السياحي ودوره في الاقتصاد الجزائري، كما تطرقت إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، بالإضافة إلى مستقبل القطاع السياحي في الجزائر في ظل التحولات المحلية والعالمية، وقد توصلت الباحثة إلى أن مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني لم تكن ذات أهمية حتى سنوات التسعينات، وذلك بسبب تركيز السياسة الاقتصادية على قطاع المحروقات وإهمالها لقطاع السياحة.

- أطروحة دكتوراه لخالد كواش بعنوان "أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية حالة الجزائر" (2004/2003)، حيث تطرق إلى تاريخ ومفهوم وأنواع السياحة وأهميتها ومؤشراتها، ومقومات تنظيم وأداء السياحة في الجزائر، وفي الفصل الأخير تناول آفاق ومستقبل السياحة في الجزائر، وذلك بالنظر إلى النتائج المحققة على المستوى العالمي، وبالرجوع إلى تجارب بعض الدول العربية، وقد توصل في الآخر إلى ضعف أداء القطاع السياحي مقارنة مع ما حققته كل من المغرب وتونس، بسبب ضعف الخدمات السياحية وعدم قدرتها على منافسة الخدمات والأسعار لكل من المغرب وتونس.

- أطروحة دكتوراه ل عامر عيساني بعنوان " الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر" (2010-2009) حيث تناول خلفية عن السياحة وآثارها المختلفة، كما تطرق إلى التنمية السياحية المستدامة والسياحة الدولية وتطورها، كما تطرق إلى واقع السياحة في الجزائر، أما في الفصل الأخير وما قبل الأخير، فتطرق إلى التنمية السياحية لكل من مصر وتونس

وتقييم هذه التجارب، وقد توصل إلى ضعف الأداء الاقتصادي للقطاع السياحي للجزائر مقارنة مع كل من مصر وتونس، لأنه لم يحظى بالأهمية من طرف الدولة، وعكس تونس ومصر اللتان أدرجاه ضمن الأولويات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية.

تاسعا: الإطار المفاهيمي للدراسة:

تتبنى دراستنا على المفاهيم الأساسية التالية:

✓ **السياحة:** تعرف السياحة بأنها «سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتا ولفترة محدودة في مكان بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أو في بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني أو الجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية»¹.

✓ **التنمية المستدامة:** تعرف بأنها تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها هي الأخرى.

✓ **التنمية السياحية المستدامة:** تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها « تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية »².

¹ عثمان محمود غنيم و نبيل سعد، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص23.

² محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي -الإسكندرية، ص.4.

الفصل الأول: الإطار

المفاهيمي للسياسة

والتنمية السياحية

المستدامة:

مقدمة الفصل الأول:

لقد عرفت ظاهرة السفر منذ القدم فقد كانت بسيطة وبدائية في مظاهرها وأسبابها وأهدافها وسائلها، ثم تطورت هذه الظاهرة وأصبحت اليوم نشاطا له أسسه ومبادئه خاصة بعد التقدم التكنولوجي في مجال النقل والاتصالات وارتفاع الدخول وتحسين ظروف العمل وارتفاع مستوى التعليم والثقافة. فالسياحة تعد أحد الأنشطة الطبيعية المهمة للإنسان تتعلق بالتنقل الذي قد يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ويتم الانتقال من مكان لآخر بغرض الترفيه أو قضاء وقت الفراغ أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات.

فالسياحة نشاط يتعلق بالسفر والبقاء لفترة خارج المكان المعتاد لغرض التسلية والترفيه، كما لها أسباب وأنواع منها الدينية، الرياضية، العلاجية... وهي كأي نشاط له آثار وانعكاسات ايجابية أو سلبية سواء على النواحي الاجتماعية، الاقتصادية أو البيئة، مما جعل أغلب الدول تتبنى مبدأ الاستدامة في سياستها السياحية لتفادي الانعكاسات السلبية لها.

وعليه سوف نتطرق في المبحث الأول إلى التطور التاريخي للسياحة ومفهومها وأنواعها، وكذا الآثار المختلفة المترتبة عنها.

وفي المبحث الثاني نستعرض فيه مفهوم التنمية السياحية المستدامة ومبادئها، وأهم مؤشرات قياسها.

المبحث الأول: ماهية السياحة:

عرفت السياحة منذ القديم أهمية لدى معظم الدول وحظيت باهتمام معظم الباحثين خاصة وأنها أصبحت تشكل قاطرة للتنمية وعامل من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل الأنشطة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

المطلب الأول: السياحة عبر العصور:

لقد تطور مفهوم السياحة مع تطور مع تطور المجتمعات وسوف نستعرض بصورة مختصرة ثلاث مراحل من مراحل تطور السياحة وهي:

أولاً: مرحلة العصور القديمة:

إن غريزة التنقل والترحال من مكان لآخر كانت موجودة عند الإنسان منذ نشأته الأولى سعياً لحياة أفضل، حيث لم تكن هناك منظمات أو جهات رسمية توفر له احتياجاته الضرورية، فكان عليه السعي إلى توفيرها بنفسه بدون وجود قوانين أو أعراف تحد أو تحكم تصرفاته والتزاماته¹، وقد بدأت هذه المرحلة مع نشأة حضارة بلاد الرافدين والفراعنة في الألف الخامس قبل الميلاد وتنتهي بسقوط الدولة الرومانية في نهاية القرن الرابع ومن خصائص هذه المرحلة هي²:

- ظهور الدول مثل الحضارة الفرعونية والحضارة الرومانية.

- ظهور العلوم وتطور وسائل النقل والمواصلات وخاصة السفن الشراعية.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران، الأردن، 2008، ص14.
² نعيم طاهر، سراب إلياس، ميادئ السياحة، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص 12.

أما عن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد فكانت تركز على ما يلي³:

أ- تحقيق الفائدة: ونعني بها خلق علاقات مبادلات بين القبائل المختلفة، والتي تكون أحيانا متجاوزة وقد تكون بعيدة.

ب - حب الاستطلاع: أدى الدافع لمعرفة عادات وتقاليد الشعوب إلى القيام برحلات طويلة لغرض التعرف عليها وأهم الرحالة "هيرودت المؤلف الإغريقي".

ج- الدافع الديني: دفع هذا الشعور الناس إلى القيام برحلات بعيدة لغرض زيارة الأماكن المقدسة مثل الصينيين الذين يعبدون "بوذا" يقطعون آلاف الكيلومترات.

ثانيا: مرحلة العصور الوسطى:

تبدأ هذه المرحلة بسقوط الإمبراطورية الرومانية حتى القرن الخامس عشر والمعروف أن الإمبراطورية الرومانية آخر إمبراطورية نشأت في العصور القديمة، وقد كانت مركز إشعاع فكري وحضاري وتجاري وكان لها الفضل الأكبر في تطوير حركة الأسفار عبر العالم⁴، وقد كان اتجاه السياحة في تلك العصور إلى التجارة، الحج، رحلات الدراسة حيث انفرد العرب في الفترة الممتدة من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر، بتطوير مبادئ السياحة ووضع الأسس الأولى. وقد أخذت السياحة الدينية أبعادا جديدة في العصور الوسطى، حيث كان الحجاج على اختلاف أديانهم يقومون برحلاتهم الدينية إلى الأماكن المقدسة، وكثيرا منهم كتبوا أوصافا لرحلاتهم وفي نهاية العصور الوسطى ظهرت فئة طالبي العلم الذين يقومون برحلات لغرض العلم والتعرف

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص، 14-15.

⁴ نعيم الظاهر، سراب إلياس، مرجع سابق، ص ص، 15-16.

على آراء غيرهم، والنظم السياسية الموجودة في الدول الأخرى، هذه الفترة بمثابة بداية الرحلات التي كانت قاصرة على طبقة الأرستقراطيين لأن السفر يتطلب وقت فراغ وأموال فائضة عن الحاجة⁵.

ثالثا: مرحلة العصر الحديث:

بداية العصور الحديثة كانت في عصر النهضة التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي، مثل الاكتشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار، كما أحدثت الثورة الصناعية تغيرا واضحا في وسائل المواصلات وتطويرها ما أدى إلى سهولة السفر والتنقل واختصار الوقت، وازدادت بعد الحرب العالمية الثانية حيث بدأ تطوير الطائرات الحربية إلى مدنية وكذلك السيارات والقطارات⁶. ويرى "دوكلاس بيرس" أن علم السياحة تطور تطورا ملحوظا بما يتوافق مع حركة السياحة الدولية بعد الحرب العالمية لثانية ويرجع ذلك إلى⁷:

- التطورات التكنولوجية التي أدت إلى تحسين طرق ووسائل الإنتاج مما أدى إلى توفير الجهد الإنساني وتحسين ظروف العمل وزيادة أوقات الفراغ والإجازات الممنوحة ؛
- تقدم وسائل النقل والمواصلات والاتصالات وبالتالي تقارب المسافات؛
- سهولة تبادل الخبرات وانتشار المعرفة؛
- ارتفاع معدلات الدخل والثروات والنظرة للسياحة كضرورة حتمية؛

⁵ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص، 17-18.

⁶ المرجع السابق، ص 19.

⁷ وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية؛ دراسة تفويجية للقرى السياحية، (بدون دار النشر)، مصر، 2006، ص ص، 66-67.

- اهتمام المنظمات والهيئات الدولية والمجتمع الدولي بالسياحة وأهميتها اقتصاديا، اجتماعيا وسياسيا.

وعليه لم يعد سفر اليوم كشأنه في الأمس، كما لم يعد رحلة اليوم مثل الرحالة القدامى لأن الثروة التكنولوجية وتقدم وسائل النقل وكثرة عدد المسافرين لم تجعل من المسافر رحلة (بالمعنى التقليدي) الذي كان يعاني في التنقل، بينما اليوم تتكفل الوكالات السياحية بعرض مختلف الوجهات السياحية، وكذا تسهيل الحصول على الخدمات السياحية⁸.

المطلب الثاني: مفهوم السياحة:

لقد حاول الكثير من المختصين تعريف السياحة تعريفا منضبطا فمنهم من تناول التعريف من الناحية الاقتصادية، في حين ركز البعض على الجوانب الاجتماعية، النفسية والثقافية والسياسية والتعليمية للسياحة، ويبقى تعدد التعاريف المقدمة لمفهوم السياحة باعتبارها مصطلحا اجتماعيا يعاني من المشكلة التي تواجه باقي المصطلحات الاجتماعية، ألا وهي مشكلة عدم الوصول إلى تعريف جامع ومانع للمفهوم، وتثار مشكلة في التعريف الآتي للسياحة⁹.

إن السياحة كحقل دراسي تعد حقلًا بينا يدخل في تشكيلة العديد من العلوم السياحة، الاقتصاد، الإدارة، الجغرافيا، علم النفس، علم الاجتماع، وبهذا يختلف التعريف باختلاف زاوية النظر إليه.

إن معظم المحاولات التعريفية لتعريف السياحة، استهدف حل مشكلة معينة أو التكيف مع موقف خاص، ومثال ذلك البحث عن تعريف للأغراض الإحصائية، ومصطلح أو لفظ السياحة

⁸ هالة عبد الرحمن الرفاعي، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة، الملتقى السنوي للإبداع والتنمية، مصر، 1998، ص 29.

⁹ أحمد محروس خضير، تحليل السياسات العامة السياحية في مصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 42.

أو لفظ السياحة ليس بجديد في اللغة العربية وهو يعني التجوال، وقد ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومن ذلك التوبة آية (2) يقول الله تعالى ((فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين)) وتعني هنا كلمة فسيحوا أي فسيروا أيها المشركون سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض خلالها لكم أحد¹⁰.

أما في اللغة الانجليزية فنجد أن كلمة tourism تعني العمل المتعلق بإعداد نشاط الإجازات للسائحين أو الممارسة المتعلقة بالسفر من أجل المتعة في الإجازات¹¹.

السياحة في اللغة هي السفر أي الانتقال من مكان إلى آخر، فإذا كان ذلك داخل نفس الدولة سميت سياحة داخلية، وإذا كان من دولة إلى أخرى سميت سياحة دولية.

ورغم اتفاق الكثير من علماء السياحة على أنه من الصعب العثور على تعريف شامل للسياحة إلا أنه من الممكن التوصل إلى تعريفات توضح طبيعة هذا النشاط وتصنيف جوانبه الفنية لهذا نورد هذه التعاريف والتي واكبت تطور نشاط السياحة¹².

* عرف جوير فرولر (GUYER Freuller) الألماني عام 1905 السياحة بأنها « ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة »¹³.

* تعريف هيرمان فوشوليرون (HERMAN Von Scholleron): حيث عرف السياحة بأنها « الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات المتداخلة وخصوصا

¹⁰ أحمد محروس خضير، مرجع سابق، ص42.

¹¹ ماهر عبد العزيز، مرجع سابق، ص21.

¹² جلية حسن حسنين، اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية، 2003، ص7.

¹³ هدي سيد لطيف، السياحة؛ النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص10.

العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة أو دولة معينة»¹⁴.

* تعريف ماكننوش وزملائه McIntosh: السياحة بأنها « مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن تفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال، والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين »¹⁵.

* تعريف HUNZIKER and KRAFET: عرفا السياحة بأنها « مجموعة الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والإقامة لغير المقيمين طالما أن لا يؤدي إلى إقامة دائمة لهم ولا يرتبط بممارسة أنشطة كسبية »¹⁶.

من خلال التعريف السابق يمكننا التمييز بين السياحة والهجرة، على أساس أن السياحة مؤقتة وقصيرة الأجل، بينما الهجرة هي حركة أشخاص طويلة الأجل، وقد تأخذ شكل الإقامة والعمل.

* تعريف الدكتور صالح عبد الوهاب: السياحة « مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية »¹⁷.

* وللوصول إلى تعريف عام نورد التعريف المعتمد من قبل المنظمة العالمية للسياحة (OMT)¹⁸. فحسب المنظمة العالمية للسياحة تحتوي كلمة السياحة على مفهومين.

¹⁴ جليلة حسن حسنين، مرجع سابق، ص10.

¹⁵ حميد عبد النبي الطائي، أصول صناعة السياحة، ط2 الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص23.

¹⁶ AHMED TISSA. *Economie touristique et aménagement du territoire*. Opu Alger. (S.D.E) . p 94.

¹⁷ صلاح عبد الوهاب، السياحة الدولية، مطبعة الزهران، (بدون مكان النشر)، 1990، ص28.

¹⁸ كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية - حالة الجزائر- رسالة دكتوراء، جامعة الجزائر، 2004، ص14.

- ✓ **السائح:** كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث تكون أسباب الزيارة من أجل الترفيه، الراحة، قضاء العطل، الدراسة، العبادة، الرياضة، أو من أجل القيام بأعمال عائلية، حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية.
- ✓ **المتجول المتنزه:** كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتادة.

المطلب الثالث: أنواع السياحة:

تتعدد أنواع السياحة تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات التي يمكن خلقها وتحريكها فهناك السياحة الثقافية والترفيه والعلاجية والدينية والرياضية، بالإضافة إلى أنماط أخرى جديدة ساعد على انتشارها التقدم والتطور العلمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، مثل سياحة المؤتمرات والمعارض وغيرها.. وهو ما ترتب عنه الاتجاه إلى توفير خدمات وتسهيلات وتجهيزات وعناصر جذب تختلف إلى حد كبير في خصائصها وصفاتها عما تحتاجه السياحة التقليدية، وقد صنف خبراء السياحة الأنواع المختلفة لها وفقا لعدة أسس¹⁹:

1- على أساس عدد الأشخاص المسافرين²⁰:

- أ- **سياحة فردية؛** غير منظمة ولا يعتمد على برنامج منظم أو محدد تتضمن سفر شخص أو مجموعة أشخاص.
- ب- **سياحة جماعية؛** عبارة عن سياحة منظمة تقوم بها مؤسسات سياحية.

2- على أساس الموقع الجغرافي:

¹⁹ محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص48.
²⁰ مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، ط1، دار مجدائى للنشر، الأردن، 1999، صص22-23.

أ- **السياحة الداخلية:** ومعناها انتقال الأفراد داخل حدود دولتهم وهنا ينتقل السائح من مكان إقامته ليزور مكان آخر داخل حدود الدولة التي يقيم فيها وأن يقضي ليلة على الأقل في المكان المزار لغرض الترفيه والاستجمام أو لأسباب دينية أو حضور مؤتمر²¹.

ب- **السياحة الإقليمية:** وهي التنقل والسفر بين دول متجاورة تكون منطقة سياحة واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية أو دول جنوب آسيا وتتميز بقلّة التكلفة وتنوع وتعدد وسائل التنقل²².

ج- **السياحة الخارجية:** ومعناها استقبال السياح الأجانب في بلد ما، وهذا النوع من السياحة تبحث عنه أغلب دول العالم وذلك للحصول على العملة الصعبة كما يتطلب توفر الخدمات السياحية بأسعار تنافسية، تطور البنية التحتية، الأمن والاستقرار²³.

3- **على أساس الدوافع:** يعد هذا الأساس من الأنواع الأكثر شيوعاً واستخداماً بالنسبة للنشاط السياحي بوجه عام، ونجد تحت هذا الصنف مايلي:

أ- **السياحة الترفيهية (المتعة والاستجمام):** تعتبر من أهم أنواع السياحة وأقدمها أشكالاً والأكثر طلباً من السياح بالذهاب إلى الأماكن التي تشتهر باعتدال الطقس أو بمناظرها الطبيعية، وهدوء ربوعها، ويمثل هذا النوع وحده 70% من الحركة السياحية في العالم.

ب- **السياحة الثقافية:** تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة من خلال شعوبها بعاداتهم وتقاليدهم وفنونهم وزيارة المناطق الأثرية التاريخية، فهذا النوع من السياحة

²¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 154-155.

²² محمد الصيرفي، مرجع سابق، ص 49-50.

²³ ماهر عبد العزيز، مرجع سابق، ص 70-71.

تستهوي الأشخاص الباحثين عن المعرفة الحضارية والتاريخية، ويمثل هذا النوع من

السياحة ما يعادل 10% من حركة السياحة في العالم.²⁴

ج- **السياحة العلاجية:** حيث تكون الزيارة بهدف العلاج أو قضاء فترة نقاهة، وتعتمد

هذه السياحة على المقومات الطبيعية الموجودة كالحمامات المعدنية، المناخ الصحي، العيون

الكبريتية، الرمال الدافئة، فضلا عن توفر النظافة والهدوء، ويمثل نصيب هذا النوع من

السياحة الدولية 5%²⁵.

د- **السياحة الدينية:** حيث يكون الهدف من الزيارة هو أداء واجب ديني، وأهم المناطق

المستهدفة لهذا النوع من السياحة مكة المكرمة والمدينة المنورة لدى المسلمين (الحج

والعمرة)، القدس بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود. والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين²⁶.

هـ- **السياحة الرياضية:** وهي الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر بهدف ممارسة

أنشطة رياضية، أو الاستمتاع بمشاهدة البطولات الرياضية (الألعاب الأولمبية، كأس

العالم..²⁷)

و- **سياحة المؤتمرات:** تعتبر من الأنماط السياحية الحديثة والهدف منها حضور المؤتمرات

والندوات والملتقيات العلمية أو المهنية أو السياسية²⁸، إذ يتطلب هذا النوع من السياحة وجود

²⁴ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص139.

²⁵ يسرى دعيس، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والنامية. ط1، البيطاش للنشر والتوزيع، مصر، 2002،

ص 174.

²⁶ محمد عبيدات، التسويق السياحي، دار وائل، الأردن، 2005، ص141.

²⁷ محمد الصيرفي، مرجع سابق، ص 62.

²⁸ محمد الصيرفي، مرجع سابق، ص 34.

تسهيلات وخدمات سياحية لقاعة المؤتمرات بالإضافة إلى أساليب الترجمة الفورية هذا من ناحية وتوفير الإقامة المناسبة والنقل والتسهيلات من ناحية أخرى²⁹.

المطلب الرابع: أهمية وآثار السياحة:

أصبحت السياحة من أهم الموارد المتجددة المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

الفرع الأول: أهمية وآثر السياحة على الجانب الاقتصادي:

تعتبر السياحة نشاطا يجلب المداخل للبلد دون الحاجة إلى شحنها وتوصيلها للمستهلك، بل إن الزائر يأتي إلى موقع الإنتاج ويشتري مجموعة متنوعة من السلع والخدمات في البلد المضيف، وهذا في الواقع يولد أنماط من المنافع والتكاليف تختلف اختلافا تاما عن الصادرات التقليدية التي تشحن إلى المستهلك، وكما تعتبر السياحة موردا متجددا في حال استدامتها .

ويمكن إبراز دور السياحة في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دراسة الآثار الاقتصادية للسياحة على بعض متغيرات الاقتصاد الوطني منها³⁰: التشغيل، ميزان المدفوعات، تشكيل الدخل الوطني وإعادة توزيعه، الاستثمار في البنى التحتية.

أولا: خلق مناصب الشغل:

يمثل قطاع السياحة مصدرا رئيسيا للتوظيف والعمالة، وقد أجريت دراسات حول مدى تأثير السياحة على العمالة وخلصت إلى مايلي³¹:

²⁹ ورقة بحثية، الملتقى العربي الثاني؛ الاتجاهات الحديثة في السياحة – نحو سياحة عربية غير نمطية-، مصر، 2007، ص 64.
³⁰ محمد فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر؛ دراسة قياسية 1974-2002، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007، ص ص، 22-21.

- بالنسبة للفنادق توفر وظيفة واحدة على الأقل لكل غرفة.
- بالنسبة لباقي النشاطات السياحية توفر وظائف جديدة بنسبة 75 % من عدد الوظائف التي تنشأ في القطاع الفندقي.
- بالنسبة لباقي القطاعات الأخرى، تنشأ وظائف بنسبة 100 % من الوظائف التي توفرها الفنادق، والمحصلة النهائية أن السياحة تخلق 2.75 وظيفة لكل غرفة، فإذا كان يخطط لإنجاز 100 غرفة جديدة، فإن عدد الوظائف المترتبة على ذلك يكون في حدود 275 وظيفة جديدة مباشرة وغير مباشرة.

ويمكن أن ينجم عن النشاط السياحي نوعين من العمالة³²:

- العمل المباشر:** وهو مجمل مناصب العمل المستحدثة من طرف الوحدات السياحية نفسها مثل: الإيواء، المطاعم، الوكالات السياحية، النقل السياحي، والتنظيم السياحي.. الخ.
- العمل غير المباشر:** وهو مجمل المناصب العمل الناتجة من النشاطات والقطاعات التي لها علاقة بشكل أو بآخر مع القطاع السياحي، مثل؛ البناء، التأثيث، التجارة، الصناعات التقليدية.. الخ.

ثانيا: الأثر على تحسين ميزان المدفوعات:

تساهم السياحة في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة ويتحقق هذا نتيجة تدفق الأموال الأجنبية المستثمرة في القطاع السياحي، وكذا الإيرادات التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين

³¹ حفيظ مليكة، السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية -حالة الجزائر-، رسالة دكتوراه غير منشورة، جوان 2003، ص168.

³² Alain Mesphier ,Pierre Bloc-Duraffour, *Tourisme dans le monde*, 6ème Edition ,Bréal, Paris, 2005, p53

وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين السياحة والقطاعات الأخرى³³.

وتعرف صادرات السياحة بأنها إنفاق السائح الأجنبي في البلد المضيف يأخذ الإنفاق عدة أشكال أهمها:

- الإقامة في الفنادق؛
 - استخدام وسائل النقل (جوي، بحري، بري)؛
 - الإنفاق الاستهلاكي الضروري للحياة (الغذاء مثلا)؛
 - الإنفاق على المشتريات السلعية؛
 - رسوم التأشيرات المفروضة على السياح؛
- على أية حال فقدوم السياح الأجانب يسهم في تنشيط ميزان المدفوعات في البلدان المستضيفة بما أنهم يدخلون العملات الأجنبية كما أن تنقل المواطنين إلى الخارج في إطار السياحة يؤدي إلى خروج العملات مما يؤثر سلبا على ميزان المدفوعات³⁴.

ثالثا: الأثر على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:

يساهم القطاع السياحي بدرجة ملموسة في توفير جزء من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة كما يلي³⁵:

³³ آسيا محمد الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، ط1، دار الصفاء، الأردن، 2002، ص32.

³⁴ محمد فوزي شعوبي، مرجع سابق، ص24.

³⁵ موسى سعداوي، حكيم بوجطو، أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة، الملتقى الدولي اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، 2010، ص5.

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق...)
- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد؛
- فروق تحويل العملة؛
- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى؛
- الإيرادات الأخرى للفنادق من السائحين.

رابعاً: الأثر على تنمية بعض المرافق الأساسية:

يظهر هذا بوضوح في الدول النامية التي تصل فيها المرافق الأساسية إلى مستواها المناسب، نظراً لانخفاض مستوى المعيشة وتنميتها تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة ولذلك فإن تقدم السياحة وما يترتب عنها من دخل سريع بالعملة الصعبة³⁶ يزيد من قدرة الدولة على زيادة الاستثمارات في البنى التحتية والمتمثلة في: المطارات، الطرق، الموانئ، المتاحف... وغيرها وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة مستوى الرفاه الاقتصادي للمقيمين والسياح على حد سواء³⁷.

خامساً: الأثر على الأنشطة الاقتصادية الأخرى:

إن الإنفاق السياحي لا يؤثر بطريقة مباشرة فقط بل يساعد على العديد من الأنشطة الأخرى التي تزود النشاط السياحي بالسلع والخدمات، كما تؤدي السياحة إلى تطوير وتنمية المناطق المعزولة نتيجة الاستثمارات التي تصحب دخول المشروعات السياحية الأمر الذي يترتب عليه

³⁶ محمد صبحي عبد الحكيم، حمدي أحمد الأديب، جغرافية السياحة، ط2، مكتبة الأنجلو، مصر، 2001، ص160.
³⁷ أحمد قايد نور الدين، الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة - حالة الجزائر- الملتقى الوطني حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية السياحية، جامعة بسكرة، 2010، ص4.

إعادة توزيع الدخل، كما أن الدراسات تشير إلى أن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانيتهم للإنفاق على المشتريات من الدول التي يزورونها حيث يعتبر هذا الإنفاق تصدير المنتجات الوطنية دون الحاجة إلى شحن أو تسويق خارجي حيث كلما زادت حركة السياحة كلما ارتفعت حصيلة هذا النوع من التصدير³⁸.

الفرع الثاني: أهمية وآثار السياحة على الجانب الاجتماعي والثقافي:

إن احتكاك واختلاط السكان بالسياح ذوي اللغات والثقافات والعادات والديانات المختلفة إلى انعكاسات ايجابية كما قد تكون لها آثار سلبية.

أولاً: الآثار الايجابية:

* **التوازن الاجتماعي:** حيث تتقارب الطبقات الاجتماعية من بعضها البعض نتيجة لزيادة دخول الأفراد والعاملين في القطاع السياحي.

* **النمو الحضاري:** نتيجة للحركة السياحية تتجه الأنظار إلى الاهتمام الدائم والارتقاء بالقيم الحضارية والمعالم السياحية سبباً رئيسياً من أسباب الرقي الحضاري من حيث الاهتمام بالمقومات السياحية الأثرية والطبيعية.

* **التبادل الثقافي:** كما تمثل السياحة وسيلة حضارية اجتماعية لنقل وتبادل الثقافات والحضارات بين الشعوب المختلفة فمن طريقها يتحقق التبادل الثقافي بين الدول السياحية حيث تنتقل اللغات والمعتقدات الفكرية والفنون والآداب ومختلف أنواع الثقافة عن طريق الحركة

³⁸ محمد صبحي عبد الحكيم، حمدي أحمد الأديب، مرجع سابق، ص158.

السياحية وبذلك يتحقق التأثير الثقافي للسياحة الذي يمثل محورا هاما من محاور التنمية في المجتمع³⁹.

ثانيا: الآثار السلبية:

على الرغم من وجود آثار ايجابية للسياحة على الناحية الاجتماعية والثقافية إلا أنها قد تنعكس سلبا على البلد المضيف وهي كالتالي⁴⁰:

• التحولات الاجتماعية: إن النشاط الاقتصادي يتطلب الاهتمام بالمناطق السياحية

المختلفة وتمييزها وإعدادها لاستقبال السائحين، بما في ذلك أماكن الإقامة المختلفة (قرى سياحية وفنادق ومنتجعات)، ويتولد عن ذلك قيم وتقاليـد جديدة وغير مألوفة بصورة سريعة ومفاجئة بالنسبة لسكان هذه المناطق التي تختلف عن موروثاتها الحضارية والاجتماعية التي تربوا عليها مما يؤدي إلى تغيرات جذرية في هذه المنتجعات.

• انتشار عوامل الفساد والتدهور الاجتماعي والثقافي: تعاني بعض الدول من انخفاض

مستويات المعيشة ونقص الإمكانيات، في الوقت الذي توفد إلى الدول أنماط مختلفة من السائحين بعاداتهم الاستهلاكية وقدراتهم المالية مما يؤدي إلى اتجاه نسبة من أبناء هذه الدول إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة وإن كانت بوسائل غير مشروعة، فتظهر عند كافة الوسطاء والمستغلين للسائح في مختلف المجالات والمروجين لبعض صور الانحراف تحت مسميات متعددة مثل: التسلية والترفيه والمتعة.

• التصادم الثقافي: تتعارض وتختلف الأفكار والأساليب الغالبة في المجتمع والقادمة من

الخارج نتيجة لسلوك بعض السائحين وتصرفاتهم التي لا يعتبر بالضرورة عن أسلوب

³⁹ محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط1، دار الفجر، (بدون مكان النشر)، 2002، ص28.

⁴⁰ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص184.

حياتهم اليومية في بلادهم وإنما يرجع ذلك لأسباب منها الميل إلى حب المغامرة وحب الاستطلاع الأمر الذي يؤدي إلى إثارة وضيق أفراد البلد المضيف ورفضهم للسياحة.

الفرع الثالث: أهمية وآثار السياحة على الجانب البيئي:

أولاً: الآثار الإيجابية:

كأي قطاع اقتصادي آخر، فإن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية، ومن الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو بصورة مباشرة بالموارد البيئية. وتتمثل السياحة في مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد خلال انتقالهم المؤقت إلى مناطق غير أماكن سكنهم الدائم، ويمكن تلخيص الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة فيما يلي⁴¹:

- تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة والمواقع والمعالم التاريخية والحياة البرية؛
- إن التراث التاريخي والثقافي يجدد جاذبية بلد ما للسياح، كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمها. ولذا فإن كثير من الدول تبذل جهوداً كبيرة لتوفير حماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية الجمالية، وخاصة ذات الأهمية التاريخية والفنية؛
- يعتبر النشاط السياحي وسيلة لرفع الوعي بأهمية الطبيعة ونشر الوعي بين السياح وأصحاب المشاريع والحكومة والسكان المحليين؛
- توليد الأموال تساهم في المحافظة على الطبيعة والبيئة، وبذلك يمكن تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية.

⁴¹ Sounh Manivong, Souxay Sipaseuth, **Environmental impacts of Trade liberalization in the tourism sector**, commissioned for the rapid trade and environment assessment project, December, 2007, p02.

ثانيا: الآثار السلبية: إن النمو السياحي السريع غير المخطط ينتج عنه الكثير من العواقب السلبية بمختلف المقاصد السياحية، وهي⁴²:

- أ- الإضرار بالمواقع التاريخية والأثرية نتيجة غياب الرقابة مما يؤدي إلى السرقة والتخريب لبعض الآثار.
- ب- الاستعمال غير العقلاني للأرض، فالتوسع في تشييد البنى التحتية والبنى الفوقية للأنشطة السياحية أدى إلى امتداد هذه المشاريع على حساب الأراضي الزراعية والمحميات الطبيعية.
- ج- إبادة ال كثير من الحيوانات البرية كما هو الحال في الإبادة الواسعة للعديد من حيوانات إفريقيا بفعل سياحة السفاري.
- د- تلوث الهواء، تلوث مصادر المياه، الضوضاء وتركيز السائحين داخل المدن الكبرى.

المبحث الثاني: ماهية التنمية السياحية المستدامة:

نتيجة للتوسع السريع في القطاع السياحي تواجه الوجهات السياحية مزيدا من الضغط على بيئتها الطبيعية، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية و ثمة إقرار بأن نمو السياحة يهدف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيرا ما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية تضر البيئة والمجتمعات وتدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة، مما جعل العديد من الدول تتبنى مبدأ الاستدامة في التنمية السياحية.

⁴² عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة -حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص 42.

المطلب الأول: تعريف التنمية السياحية المستدامة:

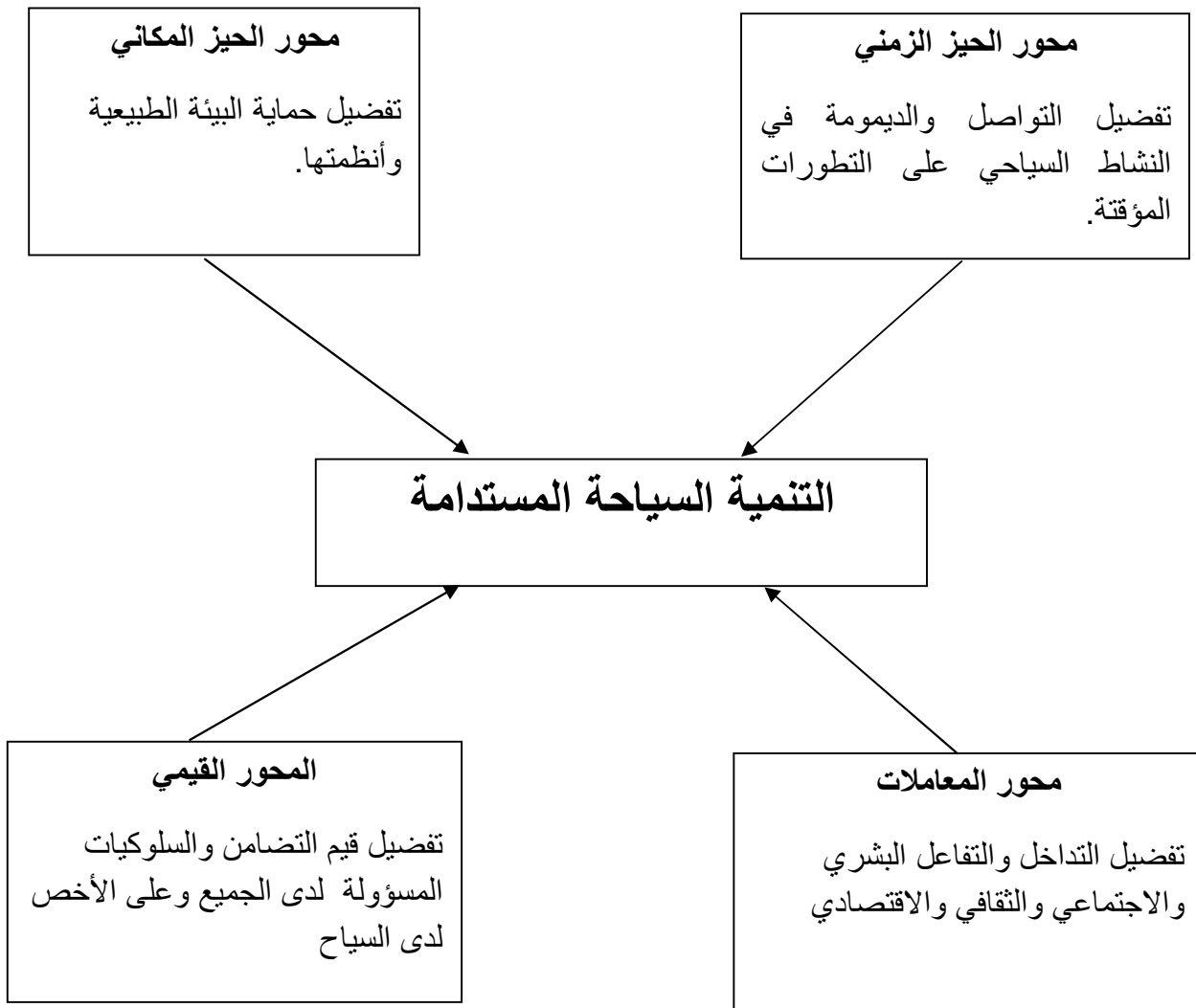
عرف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة سنة 1987 التنمية المستدامة على أنها: «التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها»⁴³. من التعريف السابق للتنمية المستدامة يمكن أن نعرف التنمية السياحية المستدامة هي محاولة تحقيق التوازن بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث تتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها⁴⁴.

من التعريف السابق لمفهوم التنمية السياحية المستدامة يمكن أن نصل إلى تطوير مفهوم التنمية السياحية التقليدية بإضافة صفة الاستدامة، واعتبار أن التنمية السياحية هي إشباع حاجات السائحين والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة (السائحين والمجتمع المضيف) من الموارد والاستمتاع بالبيئة، معنى ذلك أن فكرة السياحة المستدامة ليست منتجا سياحيا ولا نوع من أنواع السياحة إنما هي نموذج من نماذج التنمية التي تخص القطاع السياحي، ولقد حصر Pigeassou هذا النموذج التنموي في أربعة محاور: كما يوضحه الشكل الموالي.

⁴³ Guide pratique de développement durable : un savoir faire à l'usage de tous, Afnor, 2005, p 9 .

⁴⁴ الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، 2007، ص 14.

شكل رقم (01): المحاور الإستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة



المصدر: عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجيات والتحديات المعاصرة، (بدون دار

النشر)، (بدون مكان النشر)، (بدون السنة)، ص 134.

المطلب الثاني: مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

تعددت المحاولات والجهود المختلفة من الباحثين والعلماء والخبراء لمحاولة وضع الأسس

والمبادئ التي تقوم عليها التنمية السياحية المستدامة، وكان من أهم هذه المحاولات التقرير الذي

عرف باسم "الإستراتيجية العلمية للتنمية السياحية"⁴⁵ والذي تم التوصل إليه في مؤتمر (globe 90) والمعروف باسم tourism stream، بحيث أصبحت مرجعا لكثير من الدول في إعداد سياساتها السياحية، وبناءا على هذه الإستراتيجية تم وضع ستة مبادئ رئيسية:

*** المبدأ الأول:** العمل على الحد من التأثير البشري الواقع على كوكب الأرض (التأثير العالمي). والتأثير الواقع على المنطقة (التأثير المحلي) إلى المستوى الذي يتناسب مع الطاقة الاستيعابية للكوكب أو المنطقة المحلية على حد سواء.

وسينعكس هذا المبدأ عند تطبيقه على التنمية السياحية، من خلال العمل وفق قواعد الطاقة الاستيعابية للمقصد السياحي، والتي تهدف للحد من التأثيرات السلبية للتنمية السياحية باتباع طرق الإدارة الواعية لهذا المقصد.

*** المبدأ الثاني:** الحفاظ على الثروة الحيوية في المنطقة، من خلال سن قوانين تحمي البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي للحد من الآثار السلبية على هذه الثروة في المنطقة السياحي.

*** المبدأ الثالث:** الترويج للتنمية الاقتصادية طويلة الأجل التي تعمل على تعظيم الفوائد من مخزون معين من الموارد، في حين تعمل على الحفاظ على الثروة الحيوية الموجودة بالمنطقة السياحية.

ولتطبيق هذا المبدأ على السياحة هنالك مجموعة من الممارسات التي يمكن الأخذ بها:

- الترويج للتكنولوجيا القائمة على استخدامات الطاقة الشمسية.

⁴⁵ مصطفى أحمد السيد، تقييم علاقة الطاقة الاستيعابية بإرساء مبادئ التواصل للتنمية السياحية، (دون دار نشر)، (بدون مكان النشر)، 2003، ص110.

- التأكيد على أن السائحين سيدفعون كامل التكاليف للمجتمع في حالة استنفادهم لمصدر معين من المصادر، وذلك بطرق منها ضرائب الحفاظ على البيئة.
- التأكيد على أن صناعة السياحة خاصة في المناطق السياحية التي تتمتع ببيئة ثقافية أو طبيعية على درجة عالية من التفرد والندرة، وذلك عن طريق تطوير المنتج السياحي بما يتناسب وإمكانات المنطقة.

*** المبدأ الرابع:** المساهمة الفعالة للمجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات خاصة المؤثرة عليهم، وهذا المبدأ يقوم على تفعيل دور ومشاركة المجتمع مثل - البيئيين والغرف التجارية والنقابات - في اتخاذ القرارات، ويعتبر هذا المبدأ أحد أهم محاور التنمية المستدامة.

*** المبدأ الخامس:** التوزيع العادل لكل من الفوائد والتكاليف المترتبة عن استخدام الموارد والإدارة البيئية، ويهدف هذا المبدأ إلى الوصول لتوزيع عادل لكل من الايجابيات والسلبيات الناتجة عن استخدام الموارد المتاحة بين مختلف الفئات ذات العلاقة بصناعة السياحة.

*** المبدأ السادس:** الترويج للقيم التي تشجع الآخرين على إنجاز وتنفيذ مفهوم الاستدامة، ويقوم هذا المبدأ على أساس أن صناعة السياحة تعتبر القائدة لعملية التنمية المستدامة وذلك لدورها الرئيسي الذي يقوم على حماية البيئة كأحد أهم مقومات استمرار هذه الصناعة، لذلك فإنه من مصلحة القائمين على التنمية السياحية أن يتجنبوا أي ممارسة أو نشاط لا يساعد في تطبيق مفهوم الاستدامة.

المطلب الثالث: مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

وقد وضعت مجموعة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة، واختبرت في عدد من الدول في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة، وقد شرع في استخدام هذه المؤشرات في بعض الجهات السياحية، والغرض منها رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وقسمت إلى ثلاث مجموعات أساسية هي⁴⁶:

1- المؤشرات البيئية: وتتبنى هذه المؤشرات على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة في المقصد السياحي، وإذا تجاوزت المنطقة السياحية الطاقة الاستيعابية لها، فإنها تفرز عادة مجموعة من المضار التي تتولى أنواع من المؤشرات البيئية قياسها وهي:

- مؤشر معالجة النفايات: سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة.
- مؤشر كثافة استخدام التربة: الذي يقيس إما معدل كثافة السياح إلى السكان المحليين أو معدل المساحة التي تحتلها البيئة الأساسية للسياحة إلى إجمالي المساحة.
- مؤشر كثافة استخدام المياه: الذي يقيس حجم استخدام السكان المحليين أو حجم استخدام السياح للمياه إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.
- مؤشر حماية الجو من التلوث: الذي يقيس مدى تلوث الهواء خلال فترات مختلفة من السنة والمواسم السياحية، معنى ذلك أن التنمية السياحية التي تكتسب صفة الاستدامة تستوجب العمل على عدم تجاوز الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي للحفاظ على نوعية البيئة ومستوى الإشباع لدى الزائرين.

⁴⁶ عبد الباسط وفا، مرجع سابق، ص 189.

2- المؤشرات الاجتماعية: تركز المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة على الوسط الاجتماعي، وتوجد عدة مؤشرات رئيسية لقياس المؤثرات السياحية على الجانب الاجتماعي وهي:

- مؤشر الانعكاس الاجتماعي: يقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف والتعليم... إلخ.
- مؤشر رضا السكان المحليين: وهو يحدد مستوى الرضا لديهم بالمشاريع السياحية والتجاوب معها.
- مؤشر الأمن: ويقصد به انعكاس تدفق السياح على عنصر الأمن ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.
- مؤشر الصحة العامة: وهو مدى انعكاس تطور النشاط السياحي على مستوى صحة الشعب المحلي كقياس عدد الأطباء والممرضين إلى عدد السكان.

3- المؤشرات الاقتصادية: تتعلق المؤشرات الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي وأهم المؤشرات، مؤشر العملة الصعبة، مؤشر الدخل والاستثمار.

خلاصة الفصل الأول:

السياحة هي مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا مؤقتا وتلقائيا، دون أن يكون لأسباب تجارية أو مهنية، وتنقسم السياحة إلى عدة أنواع وفقا لمعايير مختلفة، منها معيار الهدف من الرحلة، حيث تنقسم إلى سياحة ترفيهية، سياحة ثقافية، سياحة دينية وسياحة علاجية وغيرها...

وقد أصبحت السياحة من أكبر الصناعات وأسرعها نموا في العالم، مما زاد أهميتها الاقتصادية والاجتماعية لما تدره من عملات أجنبية، حيث مثلت أهم بند من بنود الصادرات على مستوى العالم، فضلا عن الأثر المضاعف للإنفاق السياحي، بالإضافة إلى ذلك تتميز السياحة بكونها قطاعا كثيف العمالة وذا تشابكات قوية مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، إلا أنها قد تنعكس سلبا على الجوانب المذكورة زيادة إلى البيئة في حالة عدم ترشيد السياحة، مما أدى إلى ظهور السياحة المستدامة كسياحة بديلة.

وتعرف التنمية السياحية المستدامة على أنها السياسة العمومية اتجاه القطاع السياحي القائمة على مراعاة الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية، وكذا حق الأجيال القادمة في الاستفادة من الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية. كما يمكن قياس مدى تطبيق التنمية السياحية المستدامة بواسطة مؤشرات اقتصادية، اجتماعية وثقافية.

الفصل الثاني : واقع

وآفاق التنمية

السياحية المستدامة

في الجزائر :

مقدمة الفصل الثاني:

تصبو الجزائر للارتقاء بالسياحة إلى مصاف القطاعات المدرة للثروة وبناء قطب سياحي جاذب للسياح، سارعت إلى بعث سياسة سياحية جديدة تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي الجزائري، وإدماجه في السوق السياحية العالمية في إطار شروط التنمية السياحية المستدامة، من خلال جملة من القوانين والتشريعات الخاصة بالتنمية السياحية، التي تمثل الإطار المتكامل لسياسة سياحية مستدامة، تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف الكمية والنوعية جاءت ضمن تصور تطوير السياحة المستدامة للفترة (2004-2014)، ولتحقيق هذه الأهداف كان لابد من جملة من الإجراءات والوسائل، ومع ضرورة وجود مخطط توجيهي للتهيئة السياحية يتماشى والأهداف المرجو تحقيقها، فبادرت الجزائر إلى إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 وكان موضع تنفيذ بداية من سنة 2008.

فسوف نسلط الضوء في المبحث الأول على مجمل المقومات السياحية للجزائر وكذا مؤشرات أداء القطاع السياحي.

وفي المبحث الثاني نستعرض المخطط السابق للتنمية السياحية للفترة الماضية من خلال ما المقارنة بين المستهدف والمحقق من هذا المخطط.

وفي المبحث الرابع نتطرق إلى إستراتيجية الجزائر لتطوير القطاع السياحي لآفاق 2030.

المبحث الأول: المقومات والمؤشرات السياحية للجزائر:

تعتبر الجزائر من الدول العربية التي تحتوي على مقومات ومكانيات سياحية هامة سواء كانت طبيعية أو حضارية أو تاريخية ومكانات مادية للنهوض بالقطاع السياحي.

المطلب الأول: مقومات الجذب السياحي في الجزائر:

إن المقومات السياحية تمثل تلك الإمكانيات الطبيعية والمادية التي يتوفر عليها أي بلد، والتي هي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، ويعتبر التميز بين الدول في مدى توافر هذه الموارد و المقومات شرطا ضروريا أو أحد العوامل الرئيسية المحددة للطلب السياحي في أغلب الأحيان و لبعض الأنماط السياحية بشكل خاص مثل السياحة التاريخية و الدينية أما الخدمات السياحية فتعتبر شرطا لتحقيق الجذب السياحي المطلوب.

1- الخصائص الطبيعية والجغرافية:

أولا: الموقع¹:

تعد الجزائر القلب النابض للمغرب العربي والبوابة الإفريقية المطلة على أوروبا والبحر الأبيض المتوسط فهي دولة تجمع بين الصفات الإفريقية والمتوسطية، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المغرب، ومن الجنوب الغربي موريتانيا، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الجنوب مالي والنيجر فهي أكبر دولة إفريقية من حيث المساحة، تقع بين خطي عرض 18° و 38° شمالا بمساحة تقدر ب(2381741 كم²) وشريط ساحلي يقدر ب1200 كلم يتسم بأروع المناظر والشواطئ.

¹ موسوعة ويكيبيديا، الخصائص الطبيعية والجغرافية للجزائر، الموقع الإلكتروني: WWW. Wikipedia.com

ثانيا: الأقاليم:

تنقسم الجزائر إلى أقاليم طبيعية تمتد من الشرق إلى الغرب بشكل متوازي وهي:

✓ **الإقليم الأول:** هو إقليم الساحل والذي يمتد على شكل شريط ضيق بمحاذاة الساحل

وتتكون أراضي هذا الإقليم من سلاسل صخرية عالية وعدد من الشواطئ الرملية.

✓ **الإقليم الثاني:** وهو إقليم التل ويتكون من عدد من السهول الساحلية المنخفضة والسهول

الداخلية المرتفعة وتنحصر هذه السهول بين المرتفعات الجبلية وتوجد معظم الأراضي

الصالحة للزراعة في منطقة الوديان الموجودة بها.

✓ **الإقليم الثالث:** وهو إقليم الصحراء وبشكل أكبر مساحة في الأراضي الجزائرية حيث

يحتل حوالي 80% من الأراضي الجزائرية وتقع في الشمال الشرقي منه منطقة تتجمع

فيها أهم الواحات.

ثالثا: المناخ²:

تتميز الجزائر بتنوع مناخها حيث يسود منطقة التل في الشمال مناخ البحر المتوسط فهو

دافئ جاف صيفا معتدل ممطر شتاء وهي أكثر المناطق رطوبة حيث يبلغ معدل سقوط الأمطار

ما بين 400 إلى 1000 مم وتتراوح درجات الحرارة ما بين 25° في الصيف و 11° في الشتاء،

ومناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى

ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5° أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز

بحرارة تصل إلى أكثر من 30°، أما منطقة الصحراء فتعتبر من المناطق المتطرفة في درجات

الحرارة اليومية فضلا عن الرياح والجفاف الشديد، وعموما لا يزيد معدل سقوط الأمطار سنويا

² موسوعة ويكيبيديا، مرجع سابق.

عن 102م حيث تصل أحيانا درجات الحرارة إلى أكثر من 40° أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسط ودافئ ما يمكن نشاط حركة السياح في فصل الصيف.

رابعاً: الحمامات المعدنية:³

تتوفر الجزائر على ما يفوت 200 منبع للمياه الحموية الجوفية و 7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، كما يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية وبالنسبة للحمامات المعدنية فهي حمام بوغرة بتلمسان، حمام بوحنيقة بمعسكر، حمام ريغة بعين الدفلى 170 كلم غربا، وفي الشرق يوجد حمام الشلالة بولاية قالمة، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين ببسكرة، أما عن المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60% من المنابع المحصاة.

2- المقومات التاريخية والثقافية:⁴ إن المعالم التاريخية والحضارية المتنوعة التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي، المتوسطي والإفريقي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة الحضارات المتعاقبة، من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية. وقد صنفت منظمة اليونسكو سبعة مناطق أثرية ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي، وهي منطقة الطاسلي وتيبازة وجميلة وتيمقاد ووادي ميزاب وحي القصبة.

كما يتبين أن السياحة الثقافية والترفيهية، تستقطبان الكثير من الاهتمام في اختيار الوجهات السياحية، حيث يزداد الطلب عليها، وفي هذا الصدد تتميز الجزائر بمزايا كفيلة بتلبية الطلبات

³ بوعلام غمراسة، الحمامات المعدنية في الجزائر؛ مقصد السائح من كل مكان.

<http://www.aawawsat.com/details.aps?section=41&article=404131&tissueno=10291> (03/ 04/2014)

⁴ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، نوفمبر 2000.

الأكثر تشدداً، بفضل امتداد المناطق الساحلية من الساحل إلى الصحراء والتراث الثقافي الذي يعكس تاريخ البلد بكل أبعاده الثقافية⁵.

إن الصناعة التقليدية التي تتوفر عليها الجزائر تجعل السياحة الثقافية أكثر انتعاشاً خاصة في موسم الاصطياف، بحيث يكتسي دور الصناعات التقليدية في ترقية السياحة نفس الأهمية التي يحظى بها قطاع السياحة في تنمية الاقتصاد ككل، فاهتمام الشباب بهذه الصناعات حسب المناسبات يعطي فرصة أكبر للسياح لاكتشاف هذه القدرات والمواهب، ومن ثم التعريف بثقافة وحضارة الأمة.

المطلب الثاني: المؤشرات والآثار الاقتصادية للقطاع السياحي في الجزائر:

أولاً: من حيث المؤشرات السياحية:

تسعى الجزائر لما تتمتع به من مقومات سياحية إلى تطوير قطاعها السياحي وتدعيم مكانتها في السوق السياحية العالمية، ذلك بهدف تحقيق زيادة في موارد البلاد من النقد الأجنبي وتنويع مصادر الثروة وزيادة مستوى التشغيل، من خلال تدعيم المقومات السياحية بتوفير البنى التحتية حتى تستجيب للطلب السياحي المحلي والأجنبي، وفي هذا المطلب سوف نتناول وبالمقارنة أهم النتائج المحققة في الجزائر وتونس ومصر، كون هاتين الأخيرتين تشبهان الجزائر إلى حد بعيد في الإمكانيات السياحية، وكذلك دولتان عربيتان وناميتان وحديثتا العهد من الاستقلال مثل الجزائر، لنبين مدى تأخر الجزائر في هذا القطاع مقارنة بما حققته كل من تونس ومصر:

1- السياحة الدولية الوافدة: من خلال الجدول الموالي يمكن تحديد إنجازات القطاع من حيث

عدد السياح الذين زاروا البلدان الثلاثة خلال الفترة (2000-2008).

⁵ National Tourism Office ,Algeria travel of heart ,press book,p11.

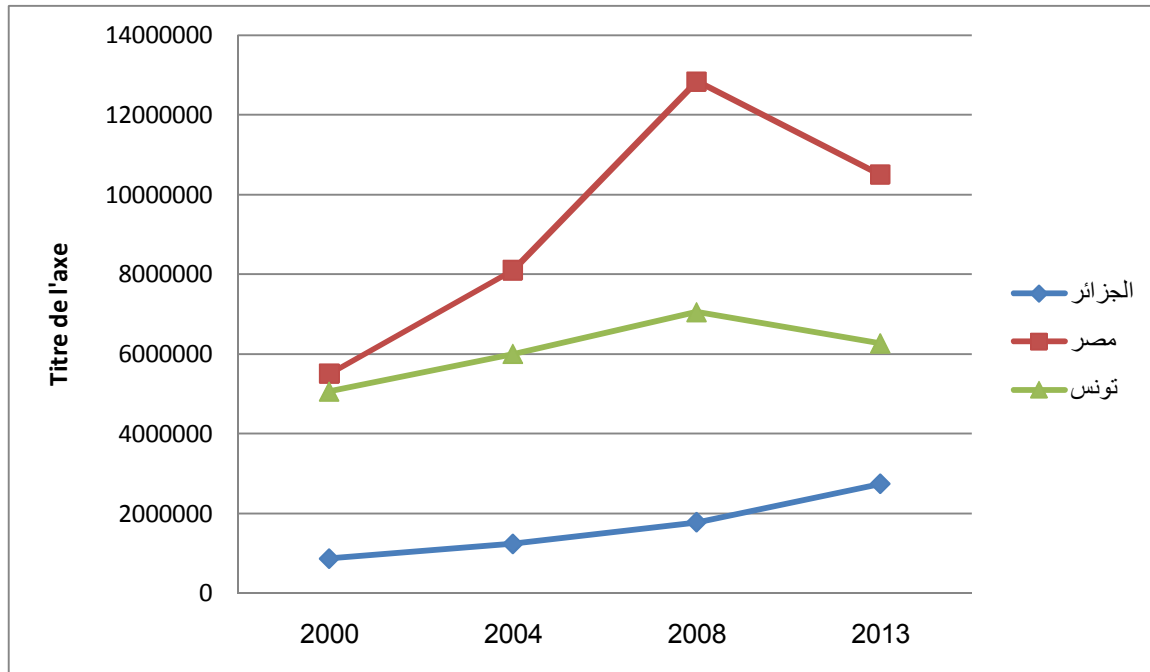
جدول رقم (01): مقارنة عدد السياح الوافدين إلى دول (الجزائر، مصر وتونس) خلال الفترة (2013-2000)

الوحدة: ألف سائح

السنوات البلد	2000	2004	2008	2013
الجزائر	866	1234	1772	2732
مصر	5500	8100	12835	10500
تونس	5057	5998	7049	6268

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على إحصاءات مختلفة عن وزارات السياحة للبلدان الثلاثة.

الشكل رقم (02): مقارنة عدد السياح الوافدين إلى دول (الجزائر، مصر وتونس) خلال الفترة (2013-2000)



المصدر: الجدول السابق.

من خلال الشكل رقم (02) نلاحظ أن الجزائر تبقى بعيدة كل البعد عن ما حقته تونس ومصر من ناحية استقبال السياح، فنجد مصر حققت خلال سنة 2013 ما يقارب 10 ملايين سائح وتونس حوالي 6 ملايين سائح، رغم أنهما لم يحافظا على وتيرة الارتفاع بسبب عدم الاستقرار الذي أصابهما بعد الثورة، في حين لم تصل الجزائر ثلاثة ملايين سائح وهو رقم يستدعي إعادة النظر في السياسة السياحية نظرا لما تتوفر عليه الجزائر من قدرات سياحية من شأنها أن تتيح فرصة زيادة التدفق السياحي العالمي.

2- الإيرادات السياحية: الجدول الموالي يبين الإيرادات السياحية المحققة في البلدان الثلاثة

جدول رقم (02) تطور الإيرادات السياحية في كل من الجزائر، مصر وتونس

الوحدة: مليون دولار خلال الفترة (2000-2013)

السنوات البلد	2000	2004	2008	2013
الجزائر	96	178.5	300	470
مصر	4345.3	6125.4	10985	9500
تونس	1682	1908	2932	326.4

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على إحصاءات مختلفة عن وزارات السياحة للدول الثلاثة.

من خلال الجدول (02) نلاحظ أن حصة الجزائر وتونس من الإيرادات السياحية، مقارنة بمصر تبقى ضعيفة جدا، حيث نجد مصر تحقق ما يقارب 10 مليار دولار سنة 2013، في حين حصة تونس حوالي 2 مليار والجزائر 470 مليون دولار، فرغم الانخفاض في الإيرادات السياحية لتونس بسبب الظروف السياسية والأمنية الصعبة، إلا أن الجزائر بعيدة عن الإيرادات التي حققتها تونس، ويبقى هذا دليل على ضعف القدرة التنافسية مقارنة بدول الجوار.

3-الليالي السياحية: لقد شهدت الليالي السياحية في البلدان الثلاثة تطورات متباينة من دولة إلى أخرى وقد جاءت على النحو المبين في الجدول الموالي:

جدول رقم (03) تطور إجمالي الليالي السياحية في كل من الجزائر، مصر وتونس

خلال الفترة (1999-2013) الوحدة مليون ليلة سياحية

السنوات البلد	1999	2004	2008	2011
الجزائر	3.44	4.5	5.34	6.31
مصر	31	82	129	114.2
تونس	35.3	33.5	38	30

المصدر: من إعداد الباحث بناء على إحصاءات مختلفة عن وزارة السياحة الجزائرية، والديوان التونسي للسياحة، ووزارة السياحة المصرية.

من خلال الجدول (03) نلاحظ أن الانخفاض الحاصل في الجزائر مرده بالدرجة الأولى

ضعف التدفقات السياحية من جهة، بالإضافة إلى معدل الإقامة، وهو ما انعكس بشكل واضح

على إجمالي الليالي السياحية، وحجم الإيرادات المحققة في القطاع.

4- طاقات الإيواء: تمثل القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وباقي المؤسسات ذات العلاقة

المسخرة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة المضيضة، إحدى المؤشرات التي بواسطتها يمكن

قياس مدى تقدم القطاع السياحي بالبلد، وبالنسبة للجزائر فقد عرفت طاقات الإيواء السياحي

تطورا معتبرا خلال الفترة (2000-2012) ، حيث انتقلت طاقات الاستقبال من 67087 سريرا

لتبلغ مع نهاية 2012، 96497 سريرا والجدولين رقم (04) ورقم (05) يبيننا توزيع طاقات

الإيواء حسب نوع المنتج السياحي وحسب درجة التصنيف.

جدول رقم (04): توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتج السياحي للفترة (2000-2012)

2012	2010	2008	2004	2000	
-	52085	56491	48680	31506	حضري
-	31322	15427	21770	19723	شاطئ
-	3770	10635	4431	7679	صحراوي
-	4111	3757	5742	6335	معدي
-	1089	332	1411	1844	مناخي
96497	92377	86642	82034	67087	المجموع

المصدر: مديرية مخطط الجودة بوزارة السياحة والصناعات التقليدية.

جدول رقم (05) توزيع طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف للفترة (2000-2012)

2012	2010	2008	2004	2000	السنوات التصنيف
-	3948	3914	4590	4604	*5
-	3560	1847	3383	3222	*4
-	14090	15394	14857	21310	*3
-	8070	12358	5415	5519	*2
-	3804	3967	2315	2541	*1
-	58905	49162	51474	29891	غير مصنفة
96497	92377	86642	82034	67087	المجموع

المصدر: مديرية مخطط الجودة بوزارة السياحة والصناعات التقليدية.

ثانيا: من حيث الآثار الاقتصادية:

1- مساهمة السياحة في التشغيل:

تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات توفيراً للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، فهي تساهم في خلق فرص العمل سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القطاعات الداعمة للسياحة، والجدول الموالي يبين تطور العمالة في قطاع السياحة للجزائر:

جدول رقم (06): تطور العمالة في القطاع السياحي في الجزائر

خلال الفترة (2000-2011)

السنوات	2000	2004	2008	2011
العدد	82000	165000	320000	420000

الجدول: من إعداد الباحث بناء على إحصاءات وزارة السياحة والديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن عدد المشتغلين في القطاع السياحي بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تطور مستمر، بحيث يرتبط باستلام المشاريع السياحية المنجزة من سنة لأخرى التي تخلق فرص العمل سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

2- مساهمة السياحة في الصادرات:

من المعروف أن القطاع السياحي يؤثر ويتأثر بالقطاعات الأخرى وتتناسب الحركة الاقتصادية طردا مع الحركة السياحية فكلما تطورت هذه الأخيرة كلما ارتفع الطلب على السلع والخدمات. ولأجل معرفة مساهمة هذا القطاع والمكانة التي يحتلها من مجموع الصادرات للبلدان الثلاثة سوف نقوم بعرض الجدول التالي:

الجدول رقم (07): مساهمة السياحة (%) من مجموع صادرات السلع والخدمات بالجزائر،

تونس والمغرب خلال الفترة (2000-2013)

السنوات البلد	2000	2004	2007
الجزائر	%0.46	%0.55	%0.35
تونس	%19.55	%14.8	12.84%
المغرب	%19.52	%23.58	%26.29

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير العربي الموحد، الإمارات العربية المتحدة، إحصاءات 2008.

من خلال الجدول (07) نلاحظ أن حصة السياحة من مجموع الصادرات في كل من تونس

والمغرب معتبرة إذ تعتبر مورد مالي هام، على عكس الجزائر نجد أن مساهمة السياحة في

الإيرادات المالية ضعيفة جدا للاعتماد الكبير على قطاع المحروقات بالدرجة الأولى.

المبحث الثاني: إستراتيجية التنمية السياحية للجزائر آفاق 2013:

لقد أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز قطاع السياحة وعصرنته، وإعطائه المكانة

الحقيقية، إذ شرعت الوزارة الوصية في سنة 2000 في إعداد خطة حول تطوير قطاع السياحة

في أفق 2010 ، وخلصت إلى صيغتها النهائية في سنة 2001 تحت عنوان " مخطط أعمال

للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر أفق 2010 " ، وبعد مرور سنتين على تنفيذ هذا المخطط

بات من الضروري إدخال بعض التعديلات لمسايرة التطورات الجديدة داخليا وخارجيا، فجاءت

بمشروع جديد سمي أفق 2013 لتحديد الأهداف الكمية والنوعية ولإجراءات دعم وترقية

الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقيتها لسنة 2013.

المطلب الأول: المنتجات السياحية الجزائرية المستهدفة في المخطط:

إن الطلبات الداخلية والخارجية هي التي تحدد مختلف المنتجات الواجب تطويرها وتمييزها، وعليه فإن تنوع العرض السياحي والبحث عن نشاطات سياحية جديدة تمثل خيارات إستراتيجية للدولة الجزائرية وذلك مرده للأسباب الآتية:

- إعطاء مكانة للجزائر ضمن السوق السياحية الدولية.
 - تلبية حاجات المواطنين في المجال السياحي، والتي تعرف تزايدا سنويا مرتفعا بسبب تطور وزيادة النمو الديمغرافي من جهة والتحسين المعيشي من جهة أخرى، وهذا ما نلاحظه من خلال توجه الجزائريين إلى الخارج بسبب ضعف طاقات الإيواء والخدمات في الجزائر.
 - تثمين التراث السياحي الجزائري عن طريق التعريف بمقومات الجذب السياحي الوطني.
 - التطوير الدائم والمنسجم للنشاطات السياحية.
- وعليه فإن تلبية تنوع الطلب السياحي المتزايد يستلزم تنمية متزايدة للمنتجات السياحية والمتمثلة في:

1- السياحة الصحراوية⁶: للسياحة الصحراوية خصوصياتها، إذ تشكل في المرحلة الحالية مؤهلا معتبرا لتنمية السياحة الدولية نظرا لما يتميز به هذا المنتج بفضل شساعة صحراء الجزائر، وعليه فإن العملية الترويجية في الخارج ينبغي أن تتجه على المدى القصير نحو المناطق السياحية الجنوبية، والتي يمكن تحويلها إلى قبلة فعلية للسياح والأجانب، وبالأخص بالنسبة للسياحة البيئية.

⁶ وزارة السياحة الجزائرية، تصور تطوير السياحة للعشرية 2004-2013، ص 4.

2- السياحة الشاطئية⁷: إن طول السواحل الجزائرية وتنوعها يمكنها من أن تكون الموجة

للتنمية السياحية في الجزائر وهذا راجع إلى:

✓ من المعروف أن غالبية السكان الجزائريين مقيمين بالجهة الشمالية هذا ما يؤدي إلى

زيادة الطلب الداخلي على السياحة الشاطئية.

✓ إستفادة نسبة كبيرة من السكان من العطل خلال موسم الاصطياف.

✓ التوافد الكبير للجالية الجزائرية على الشواطئ الجزائرية لقضاء عطلتهم.

✓ تظهر أهمية السياحة الشاطئية من خلال الطلبات الكبيرة المسجلة في مجال الاستثمار

والمقدمة من طرف المتعاملين الوطنيين والأجانب.

✓ إعتدال المناخ الشمالي خاصة في فصل الصيف، إذ يبقى الوجهة الأولى للجزائريين

خلال هذا الفصل.

هذا على المستوى المحلي، فأما دوليا فإن السياحة الشاطئية الدولية تمثل 80 % من

الطلب السياحي الدولي والأوروبي منه خاصة، فهو بذلك يمثل عند غالبية البلدان ركيزة النشاط

السياحي نظرا للتدفقات المعتبرة التي يجلبها، والآثار المالية التي يحققها.

وتبقى السياحة الشاطئية إلى جانب السياحة الحضارية المنتج الأكثر مردودية في مجال

الصناعة السياحية، آخذين بعين الاعتبار المحافظة وحماية التراث الثقافي والمحيط الطبيعي ضد

كل أشكال التلوث والتدهور الناتجة عن السياحة العشوائية، وحتى تكون هناك سياحة شاطئية

لابد من إنجاز عدة أنماط من هياكل الاستقبال بدءا من المخيم البسيط إلى الفندق الفخم مما

يسمح بأن يكون المنتج في متناول الجميع.

⁷ وزارة السياحة، مرجع سابق، ص6

3- سياحة الأعمال والمؤتمرات⁸: يعد هذا النوع من السياحة موردا معتبرا لدى البلدان السباقة في التجربة السياحية، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وغيرهم، من خلال الحركة الواسعة التي يعرفها وجلب العملة الصعبة، والجزائر اليوم يتعين عليها تنمية هذا المنتج المهم، نظرا لما يعرفه البلد من تزايد كثافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا الانفتاح الذي تعرفه الجزائر وتوسع العلاقات مع الخارج.

وتبقى القدرات الحالية المحدودة كميا والمتمركزة أساسا على مستوى عاصمة الجزائر بعيدة عن الطلب السياحي الحالي والمستقبلي، مما يعتبر فرصة جديدة للاستثمار الوطني والشراكة الأجنبية إذ نجد بعض الولايات الكبرى في الجزائر لا تتوفر على هياكل قادرة على استقبال مؤتمر ذو مستوى عالي.

4- السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر⁹: تتوفر الجزائر على أكثر من 200 منبع حموي، إلا أن طاقة الاستقبال لهذا النوع من السياحة تبقى ضعيفة جدا، فبالرغم من وجود 08 محطات حموية منها واحدة فقط مختصة في المعالجة بمياه البحر هي حاليا مكتظة على مدار السنة بسبب الطلب الداخلي المتزايد عليها، وعليه فإن تنمية الحمامات المعدنية والمعالجة بمياه البحر والاستحمام البحري، فضلا على أثارها الاقتصادية، فإنها تساهم في تحسين صحة المواطنين وبالتالي في تخفيض نفقات الصحة العمومية. فإن تنمية الحمامات المعدنية والمعالجة بمياه البحر لا يجب النظر إليها كمنتج مستقل موجه نحو الغرض العلاجي فقط ، بل تطويره لكي يصبح ذو دور أكثر اتساعا نحو فئة السكان المتمتعين بصحة جيدة.

⁸ وزارة السياحة الجزائرية، مرجع سابق، ص9.
⁹ المرجع السابق، ص10.

5- السياحة الثقافية¹⁰: إن الدراسات المنجزة والمقدمة من طرف المنظمة العالمية للسياحة، تؤكد على أن السياحة الثقافية ستشغل في العشرية القادمة مكانا هاما في العرض السياحي العالمي.

والجزائر لها مؤهلات في هذا الميدان تمكنها من احتلال مكانة مرموقة في هذا النوع من السياحة من خلال ما تحويه من:

✓ التراث الأثري المتنوع.

✓ المعالم والبنىات الثقافية والدينية.

✓ الأعياد المحلية والتقليدية والفنون الشعبية والألعاب التقليدية.

✓ أقطاب الإنتاج والتشيط الحرفي.

هذا المنتج له خصوصياته في الجزائر، وهذا للامتداد الواسع للبلد وتنوع الحضارات والأمم التي تعاقب على الجزائر تاركة ورائها بصمات لا يمكن أن تمحى، من مواقع دينية وتاريخية كالمدن الرومانية والقصور وغيرها.

6- السياحة الرياضية، الترفيهية والاستجمامية¹¹: هذا النوع موجه بصفة خاصة للشباب المولعين بالتبادلات والنشاطات الرياضية والاستكشاف والترفيه، وإلى السياح الذين يبحثون عن الراحة والرفاهية.

وفي هذا الخصوص يمكن تطوير عدد من النشاطات السياحية لصالح الشباب والفرق الرياضية والسائحين الأجانب، من خلال:

¹⁰ وزارة السياحة الجزائرية، مرجع سابق، ص 12.
¹¹ المرجع السابق، ص 13.

- السياحة المناخية.
- سياحة الصيد.
- سياحة الصيد البحري والغوص في أعماق البحار.
- سياحة المتعة والرحلات البحرية.
- السياحة الرياضية والترفيهية.

إن المنشآت الواجب بناؤها بالنسبة لهذا النوع من السياحة يمكن استغلالها عن طريق إقامات لتحضير النخب الرياضية الوطنية والأجنبية، مما يسمح للجزائر بتنظيم تظاهرات ذات بعد دولي، تساهم في خلق الفضول للحث على زيارة المنشآت الجديدة المنجزة، إن تكامل وتتسق جميع هذه المنتجات السياحية سيتمكن لا محالة القطاع السياحي الجزائري من بلوغ مكانة مرموقة، تعود بالفائدة على الدولة والاقتصاد الوطني، لكن هذا التكامل لن يكون إلا من خلال تضافر جهود جميع القطاعات، والسلطات العمومية، لتحقيق الأهداف المرجوة والذهاب إلى الأمام.

المطلب الثاني: تقييم خطة التنمية السياحية المستدامة 2004-2013:

لقد اعتمدت الجزائر مع حلول الألفية الثالثة خطة للتنمية السياحية متوسطة المدى في إطار برنامج التنمية السياحية المستدامة لآفاق 2013، تهدف من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الكمية والنوعية والتي تتمثل في رفع طاقات الإيواء، زيادة حجم الاستثمارات السياحية، زيادة التدفقات والإيرادات السياحية بالعملة الصعبة، إحداث مناصب شغل جديدة، تنويع العرض السياحي وتحسين المنتجات السياحية، وبعد تنفيذ الخطة يمكن إجراء عملية تقييم للوقوف على مستوى الأداء - في حدود الإحصائيات المتوفرة - من خلال ما تم إنجازه مقارنة مع ما كان مستهدفا.

1- تطور طاقات الإيواء:

هناك جملة الإجراءات والتدابير القانونية التدابير القانونية التي اتخذتها الدولة الجزائرية لتحسين الاستثمار في قطاع السياحة بغية تهيئة وتوسيع الطاقة الفندقية تماشيا والأهداف المرجوة من تطوير القطاع، وللوقوف على مدى تحقيق البرنامج المخطط نورد الجدول الموالي الذي يحدد تطور الطاقة الفندقية المحققة مقارنة بالمستهدفة.

جدول رقم (08): التقديرات المستهدفة والمحقة لطاقات الإيواء للفترة (2004-2012)

السنوات	المستهدف	المحقق	نسبة الإنجاز%
2004	94000	82034	87
2005	105000	83895	80
2006	116000	84869	73.2
2007	127000	85000	67
2008	138000	86642	63
2009	149000	88694	60
2010	160000	92377	58
2011	171000	94674	55.3
2012	182000	96497	53

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة الجزائرية

من خلال الجدول (08) نلاحظ أن نسبة تحقيق الأهداف المسطرة لرفع طاقات الإيواء تتخفف من سنة لأخرى فبعد أن كانت 87% سنة 2004، انخفضت إلى 63% سنة 2008،

وكذا إلى 53% سنة 2012، والأسباب الحقيقية التي تكمن وراء عدم بلوغ الأهداف المسطرة والفشل في تطوير طاقات الإيواء ترجع إلى ظهور جملة من المشاكل التي أدت إلى توقف العديد من المشاريع السياحية ونذكر منها: مشاكل التمويل، مشاكل إدارية وتقنية، موت المستثمر، غياب عقود الملكية. والسبب الآخر راجع إلى ضعف الاستثمارات الخاصة بالقطاع السياحي مقارنة بحجم الاستثمارات المخصصة للقطاعات الأخرى.

2- تطور التدفقات السياحية الوافدة إلى الجزائر:

تسعى الدول من خلال سياسات التنمية السياحية إلى زيادة أعداد السائحين الوافدين إليها سواء أكان من الأسواق التقليدية أو من خلال فتح أسواق جديدة، فبالنسبة للأسواق التقليدية وقصد توسيع حجم الطلب بها نحو البلد يجب عرض منتجات سياحية جديدة، أما عن فتح أسواق جديدة فيتم من خلال النشاطات التسويقية للدولة السياحية في مختلف الأسواق السياحية الجديدة، وتهدف الجزائر من خلال برنامج تطوير قطاع السياحة إلى إعادة صورتها السياحية التي أصبحت غائبة عن الساحة الدولية، بسبب الأحداث التي مرت بها التسعينات، وبعد انتهاء من تنفيذ الخطة يمكننا الوقوف على مستوى الأداء في إنجاز الأهداف، وذلك من خلال الجدول الموالي الذي يحدد تطور التدفقات المحققة مقارنة بالمستهدفة.

جدول رقم (09): التقديرات المستهدفة والمحقة لعدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2004-2013)

السنوات	المستهدف	المحقق	نسبة الإنجاز %
2004	1195553	1233719	103
2008	1758365	1771749	101
2013	3100000	2732000	88

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة الجزائرية.

من خلال الجدول (09) نلاحظ أن مستوى تحقيق الهدف المتعلق برفع حجم التدفقات السياحية فاق التوقعات والأهداف المسطرة إلى غاية 2008، نتيجة تحسن الظروف والأوضاع الأمنية، ولكن الاضطرابات التي شهدتها المنطقة ابتداء من سنة 2010 مع الثورة التونسية والليبية والأزمة الأمنية في الساحل الإفريقي كلها عوامل أدت إلى تراجع التدفق السياحي على المنطقة، ورغم أن التدفق السياحي على الجزائر لم يشهد انخفاضا كما حدث لتونس، بل مازال في تزايد ولكن لم يبلغ الأهداف المسطرة سنة 2013 إذ بلغت نسبة الإنجاز 88% ولكن عموما تبقى نسبة الإنجاز مقبولة.

ورغم هذه النتائج المحققة تبقى الجزائر بعيدة كل البعد عن ما حققته تونس ومصر اللتان تمران بظروف صعبة، وهو ما يستدعي إعادة النظر في إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر.

المبحث الثالث: إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

على ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030:

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2025 وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة، يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة، لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.

المطلب الأول: معوقات السياحة الجزائرية¹²:

لقد تم إحصاء مجموعة من المعوقات أو النقائص من خلال الزيارات للمواقع والمسح الذي قامت به مصالح وزارة السياحة وهذه النقائص تم حصرها في الآتي:

1- غياب إستراتيجية لحماية وتثمين المقومات السياحية الجزائرية: حيث نجد أن أغلب المواقع

السياحية من معالم تاريخية ومناظر طبيعية وشواطئ تعاني الإهمال وتفتقد للجاذبية.

2- ضعف نوعية الخدمات السياحية: يعاني قطاع الخدمات في الجزائر الرداءة وغلاء الأسعار

في نفس الوقت خاصة تلك المتعلقة بالقطاع السياحي منها:

- هياكل إيواء متآكلة وبأسعار مرتفعة مقارنة بأسعارها وكذا بدول الجوار.

- 10 % فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

¹² وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، جانفي 2008، ص53.

- رداءة خدمات النقل مع غلاء أسعارها مقارنة بجودتها وبدول الجوار، وكذا نقص الربط الجوي باتجاه بعض المقاصد السياحية خاصة في الجنوب.

3- ضعف أداء وكالات السياحة: بسبب عدم تكيفها مع طرق التسيير الإلكتروني من حجز وخدمات، وكذا نقص في تأهيل ونوعية التكوين للمستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية. كما نجد أن أغلب أنشطة وكالات السياحة مع الجزائريين المتوجهين إلى الخارج بنسبة 80%.

4- ضعف تغلغل تكنولوجيات الإعلام والاتصال في السياحة: قلة استخدام هذه التكنولوجيات الحديثة في تسيير وتطوير القطاع السياحي والترويج الإعلامي للإمكانيات السياحي للجزائر.

5- عدم تكيف الإدارة والخدمات المالية مع متطلبات العصر: بحيث ضعف التعاملات المالية الإلكترونية بين السائح والمؤسسات السياحية، وبين السائح والبنوك. وكذا المبالغة في إجراءات منح التأشيرات.

6- نقص الأمن: سواء تعلق بالأمن الصحي للسائح من المخاطر والأمراض، وكذا نقص التغطية الأمنية لكل المقاصد السياحية خاصة في الجنوب، مما زاد من خوف السياح من عمليات الاختطاف، مما يؤثر سلبا على التدفق السياح.

المطلب الثاني: الأهداف الإستراتيجية للمخطط:

1- الأهداف العامة¹³: تتمثل الأهداف العامة للمخطط في:

- توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى مثل: الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، الصناعة، التشغيل؛

¹³ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، الكتاب 01؛ فحص وتشخيص السياحة الجزائرية، ص6.

- تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي، والاستثمار؛
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية؛
- تثمين التراث الثقافي، التاريخي والشعائري، كون هذه العناصر تمثل عوامل جذب هامة، فان استراتيجيات السياحة المتواصلة،
- عليها احترام التنوع الثقافي وحماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية؛
- التحسين الدائم لصورة الجزائر، بحيث يرمي البرنامج إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية.

2- الأهداف المادية للمرحلة 2008 - 2015: يمكن تلخيص الأهداف المادية لهذه المرحلة

في الجدول التالي: **جدول رقم (10): خطة الأعمال السياحية لآفاق 2015**

السنة	2007	2015
عدد السياح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الأسرة	84.869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج الوطني الخام إيرادات (مليون دولار)	1.7% 250	3% 1500 إلى 2000
مناصب الشغل مباشرة وغير مباشرة	200.000	400.000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية؛ برنامج الأعمال

ذات الأولوية، 2008، ص 18.

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن مستوى التطور الخاص بعدد السياح المتوقع مع نهاية الفترة كان في حدود 1,47 ضعف ما هو محقق سنة 2007 ، أما عدد الأسرة، فإن مستوى التطور المستهدف حدد ب 1,8 ضعف ما هو محدد حاليا، أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام فكانت بمعدل تطور قدر ب 1,3 مرة مع نهاية الفترة 2015 ، في حين قدرت الزيادة في الإيرادات السياحية بما يقارب 7 إلى 9 مرات أضعاف مقارنة 2007 ، بينما قدرت الزيادة في عدد المناصب التي يوفرها قطاع السياحة في حدود الضعف مقارنة بما هو موجود سنة 2007 ، كما وضعت الخطة تصور لتطوير اليد العاملة المؤهلة في نهاية الفترة لتبلغ المناصب البيداغوجية المتاحة 142800 مقعدا بيداغوجيا.

3- المشاريع ذات الأولوية لتنمية القطاع السياحي¹⁴: تتجسد أهم المشاريع ذات الأولوية في

إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في:

- فنادق السلسلة :عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر ب 29.286 سريرا؛
- عشرون قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي؛
- إطلاق 80 مشروعا سياحيا في ستة أقطاب سياحية بامتياز.

¹⁴ وزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة، المشاريع ذات الأولوية السياحية، الكتاب 05. ص14.

جدول رقم (11): المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للإمتياز

الأقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع
شمال شرق	23
شمال وسط	32
شمال غرب	18
الجنوب الشرقي الواحات	04
الجنوب الغربي توات	02
الجنوب الكبير الأهقار	01
المجموع	80

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية؛ برنامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص19.

من الجدول رقم (11) ينتظر أن تساهم مجموع المشاريع قيد الانجاز بالأقطاب السياحية الستة إلى تحقيق طاقة إيواء جديدة تقدر ب 5986 سريرا، وتوفير 8000 منصب شغل بعد الانتهاء من الإنجاز.

المطلب الثالث: ديناميكيات إنعاش السوق السياحية في الجزائر:

تشكل الأدوات الآتي ذكرها طرق إنعاش سريع ومستدام للسوق السياحية، تضمن إعادة الاعتبار للمكان والدور الذي يتعين على السياحة الجزائرية أن تلعبه على مستوى السياحة الدولية، ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية المستدامة، ولقد شرع في الجزائر العمل ببرنامج السياحة ذات الأولوية ابتداء من سنة 2008، قصد تفعيل التحول السياحي للجزائر، وذلك عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية الأولى للإمتياز أو القرى السياحية الأولى للإمتياز المدرجة كمشاريع ذات الأولوية وكدافع للانطلاق السياحي ابتداء من عام 2008 ، مدعومة بمخطط لنوعية والشراكة بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى مخطط التمويل

السياحي، وفي ما يلي عرض إجمالي لهذه المخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030.

1- مخطط وجهة الجزائر¹⁵: تعاني الجزائر اليوم فيما يتعلق بصورة من بعض الذهنيات السلبية، وأيضا من غياب الصورة والاستثمار السياحي، لذا عليها اختبار أوراقها القوية بغية تقوية صورها، حتى تتمكن من تثبيتها كوجهة سياحية كاملة، وتبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية. وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر بالتموقع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة، ففي المرحلة الأولى يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها مع حصر الفروع والمنتج الواجب تطويره، كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

2- الأقطاب السياحية للامتياز¹⁶: القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق؛ وقد حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة في هذا الإطار، سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي¹⁷:

■ القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة،

تبسة، سوق أهراس؛

¹⁵ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، مرجع سابق، ص 24.

¹⁶ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، مرجع سابق، ص 37.

¹⁷ وزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة، مرجع سابق، ص 42.

- القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو؛
- القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غيلزان؛
- القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعه؛
- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات، القارة، طرق القصور: أدرار، تيميمون، بشار؛
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (الطاسلي): طاسيلي، إليزي، جانت؛
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (الهقار): أدرار، تمنراست.

ويتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، وهذا بتوفير منتوجات سياحية متعددة ومتنوعة (سياحة صحراوية، سياحة لاستجمام، سياحة علاجية وصحية) وستسمح هذه الأقطاب السياحية للامتياز ب بروز تنوع سياحي على كافة الإقليم وتستخدم كنقطة ارتكاز وكقاطرة للتطور السياحي، إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع.

3- مخطط النوعية السياحية¹⁸: لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، إنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي

¹⁸ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، مرجع سابق، ص47.

الوطني فهو يركز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم.

فالمخطط النوعي للسياحة يشمل:

- تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي؛
- منح رؤية جديدة للمحترفين؛
- حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية؛
- نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية.
- تكوين العنصر البشري أضحي أمرا ضروريا، وعلى هذا الأساس حدد المخطط ثلاثة أهداف إستراتيجية للتكوين، قصد تحفيز الجزائر سياحيا في آفاق 2030.
- ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة؛
- إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي؛
- الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

4- مخطط الشراكة العمومية - الخاصة¹⁹: لا يمكن تصور تنمية دائمة لسياحة دون تعاون

فعال بين القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية-الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة لطلب الجماعي للمنتجات السياحية.

فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية: كالمطارات والطرق، في خدمة السياحة، كما أنها

¹⁹ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، مرجع سابق، ص 50.

تسهر على النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه.

وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية-الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلاً.

5- مخطط تمويل السياحة²⁰: أخذاً بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقى أو المطور.

أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة، فالأمر يتعلق ب:

- مرافقة المستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال؛
- تخفيف إجراءات منح القروض البنكية؛
- التمديد في مدة القرض؛

²⁰ وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، مرجع سابق، ص57.

خلاصة الفصل الثاني:

إن ترقية صورة الجزائر في الأسواق السياحية العالمية وجعلها وجهة سياحية تستوجب عملا دؤوبا وسنوات كثيرة من التنمية والتطوير، وحتى تزول الصورة الغامضة التي تظهر بها الجزائر في الخارج، جاءت السياسة السياحية الجديدة القائمة على مبدأ الاستدامة مثلما رسمها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، من ضمن أولوياته تثمين وجهة الجزائر وجعلها قبلة سياحية بامتياز، قابلة للاستجابة لمتطلبات المنافسة في السوق السياحية العالمية، من خلال وضع سياسة لتكوين الموارد البشرية على جميع الأصعدة المهنية المرتبطة بالقطاع السياحي، وباعتمادها على الأقطاب السياحية كوجهات رمزية ناشئة للوجهة الجديدة للجزائر، مع مخطط لدعم النوعية في السياحة الجزائرية، وهذا بالشراكة بين القطاع العام والخاص، وكذا توفير مصادر التمويل للمشاريع السياحية.

الفصل الثالث: التنمية

المستدامة للسياحة الصحراوية

في الجزائر؛

دراسة حالة مدينة غرداية

مقدمة الفصل:

تعتبر الصحراء الجزائرية من أكبر وأروع الصحاري في العالم، وهي غنية جدا بالشواهد التاريخية والحضارية التي تعتبر جزء من الذاكرة المحفوظة للمنطقة، حيث تروي لزوارها تلك الحقب الزمنية المتعاقبة والحضارة الإنسانية التي عرفتها، وكذا المناظر الطبيعية الخلابة من واحات النخيل وكثبان الرمال، وكذا ظاهرة المغيب التي تعتبر من أروع غروب الشمس في العالم.

فالإمكانات السياحية الهائلة للصحراء الجزائرية جعلها تعدد من عروضها من المنتجات السياحية (سياحة ترفيهية، سياحة بيئية، سياحة إستكشافية، سياحة ثقافية وغيرها...)، مما جعل منها مقصدا سياحيا لكافة المجتمعات خاصة الأوروبية التي أدركت جيدا أن المنطقة ذات جاذبية في الأسواق السياحية العالمية، إلا أن الخدمات السياحية في هذه المناطق من إيواء ونقل وغيرها تفتقد للتنافسية مما أصاب هذه المناطق السياحية ركود في استقبال السياح. الأمر الذي جعل الدولة أمام ضرورة التفكير في تبني سياسة سياحية خاصة بالمنطقة تجعلها أكثر جاذبية في السوق السياحية العالمية التي تعرف تنافسا كبيرا.

ففي المبحث الأول، سنتحدث عن واقع وآفاق السياحة الصحراوية في الجزائر، من خلال تسليط الضوء على المقومات السياحية للصحراء الجزائرية وكذا واقع السياحة الصحراوية وآفاقها المستقبلية.

وفي المبحث الثاني والثالث، نطرق إلى المقومات والإمكانات السياحية لولاية غرداية، وواقع التنمية السياحية بها، وكذا آفاق تنمية السياحة المستدامة في الولاية.

المبحث الأول: واقع وآفاق السياحة الصحراوية في الجزائر:

المطلب الأول: مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر:

تتنوع مقومات الجذب السياحي في الصحراء الجزائرية بين المناظر الطبيعية والآثار التاريخية والمعالم الحضارية، والإمكانات التي تسخرها الدولة لترقية السياحة الصحراوية.

1- المقومات الطبيعية:

تتوفر الجزائر بصحراء واسعة حيث تمثل نسبة 80% من المساحة الكلية للبلاد، وتحتوي على عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر الصحراء، تتميز بغابات النخيل وتربة خصبة وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية وبحيرات مالحة، من أهم هذه المناطق بسكرة، غرداية، أدرار، بسكرة، واد سوف، عين صالح، تمنراست، ورقلة. تكتسي الصحراء الجزائرية أهمية كبيرة نظرا لما تتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وسلسلة جبالها الشاهقة التي تميزها قمة التاهات بارتفاع قدره 2918 متر، كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة من العصور الجيولوجية القديمة تعود لأكثر من عشرة آلاف سنة¹.

تتميز الطبيعة الصحراوية بثلاث سمات رئيسية:

- النسيج الواسع من للأراضي القاحلة التي تسمى الحمادة.
- ثلاثة أحواض محاطة بالكثبان الرملية، العرق الشرقي، العرق الغربي وعرق الشاش.

¹ نور الدين حامد، فطيمة ساسي، السياحة الصحراوية المستدامة بالدول العربية؛ دراسة حالة: الجزائر-تونس-مصر. الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، 2010، ص 11.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

- الجبال والهضاب الصخرية منها الأهقار التي توجد بها أكبر قمة بالجزائر².

2- المقومات الحضارية والتاريخية:

تعتبر الصحراء الجزائرية من الصحاري التي تمتلك إرثا تاريخيا وحضاريا يمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مروراً بمختلف المراحل التاريخية، فمن أهم المواقع التاريخية³:

أ- **موقع الطاسلي:** الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخ هذا الموقع على 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمتة وحيويته من حفرياته التي تشكلت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة.

ب- **مدينة تيميمون (قورارة):** هي مدينة تشتهر بطابعها العمراني والزخارف المنقوشة على الجدران، وقصورها المتعددة، والواحات الخضراء، لتخلق محطة سياحية هامة امتزجت فيها الطبيعة الساحرة بالنمط المعماري الأصيل.

ج- **وادي ميزاب:** الذي يقع بولاية غرداية، تحيط به خمسة قصور بنمط عمراني صحراوي يعود تاريخ بنائها إلى القرن العاشر ميلادي، على جانبها واحات النخيل.

3- الإمكانيات المادية⁴:

من خلال ما سبق قمنا بإبراز أهم الموارد السياحية الطبيعية بالصحراء الجزائرية فقد تبين لنا مدى كثرة وتنوع هذه الموارد وللوصول إلى هذه الموارد فإنه يلزم توفير الإمكانيات المتمثلة في خدمات النقل والاتصالات وقدرات الاستقبال، ومن أهمها:

² خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الجزائر، العدد الأول، ص ص 219-221.

³ حامد نور الدين وساسي فطيمة، مرجع سابق، ص 12.

⁴ المرجع السابق، نفس الصفحة.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

أ- **خدمات النقل**⁵: إن التطور الحاصل في وسائل النقل بمختلف أنواعه ساهم في تطوير وترقية السياحة الصحراوية ورغم المجهودات المبذولة في سبيل تحسين شبكة المواصلات لمناطق الجنوب الجزائري، إلا أنها تبقى غير كافية وهذا نظرا لكبر مساحته، ومن أهم وسائل النقل المستعملة في السياحة الصحراوية النقل الجوي حيث يتواجد بالمدن الصحراوية الجزائرية مطارات دولية ووطنية منها: مطار غرداية الدولي، مطار حاسي مسعود وورقلة وتمنراست وعين أميناس وأدرار وبسكرة واليزي، وتغطي هذه المطارات رحلات نحو أوروبا وإفريقيا والدول العربية، كما تغطي مختلف المدن المحلية.

ج- **طاقات الإيواء**: عرفت المناطق الصحراوية بالجنوب الجزائري تطورا ملحوظا في جانب الفنادق، فبعد أن كانت طاقة الإيواء في المنتج الصحراوي سنة 1999 تبلغ 8390 سرير، وعرف تطورا بمعدلات مرتفعة حيث تعدى 50 ألف سرير سنة 2010، كما عرفت جل فنادق الجنوب إعادة تأهيل خاصة التابعة للقطاع العام .

المطلب الثاني: واقع السياحة الصحراوية في الجزائر:

بالرغم من تميز المنتج السياحي الصحراوي الجزائري، إلا أن الواقع لا يأبى إلا أن يكون غير ذلك، فشساعة الصحراء وثراء مناطقها طبيعيا وتاريخيا كحظيرة الطاسلي المصنفة ضمن التراث العالمي سنة 1982 والتي كانت مركزا سياحيا في الثمانينات، ولكن أحداث التسعينات سبب في تراجع التدفق السياحي للمنطقة وللجزائر عموما. لتأتي تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2009 لتصنف السياحة الجزائرية في المرتبة 115 عالميا من مجموع 133 دولة مقابل المرتبة

⁵ خالد كراش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الجزائر، العدد الأول، ص 221.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

102 في تقرير 2008 من مجموع 130 بلدا بسبب ضعف الخدمات وعروض الإيواء المتواضعة وقلة الاحترافية مما يعكس استمرار تأخر وضعف الاهتمام بالسياحة ككل.

كما أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2011 لوضعية الجزائر المتأخرة في مؤشر تنافسية السفر والسياحة وكانت المرتبة 113 من ضمن 193 دولة، إلى أن جاء تقرير 2013 أين صنفت الجزائر في مرتبة متأخرة جدا 132 من مجموع 140 دولة مع العلم أن المغرب جاءت في المرتبة 71 ، أما عن المؤشرات الأخرى جاءت احتلت الجزائر المراتب التالية:

جدول رقم (12)؛ وضعية الجزائر في مؤشر تنافسية السفر والسياحة 2013

الترتيب من 140 دولة شملها التقرير

المرتبة	المؤشرات
140	الأمن والسلامة
130	أولويات السفر والسياحة
137	جذب السياحة والسفر
115	البنية التحتية للنقل الجوي
126	البنية التحتية للنقل البري

Source : The Travel & tourism competitiveness report 2013, World Economic Forum.

وحسب تقرير فرنسي (سنة 2013) فإن التهديدات الإرهابية بالجنوب زادت من خوف السياح

ليترجع عدد السياح الأوروبيين بنسبة 14.87% .

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

المطلب الثالث: إستراتيجية تنمية السياحة الصحراوية المستدامة في الجزائر:

اعتمدت الجزائر على إستراتيجية وطنية لدعم السياحة الصحراوية، وفق مقاربة تتناسب وطبيعة وخصوصية المناطق الصحراوية، كما شرعت في إعادة الاعتبار للبنى السياحية في الولايات الجنوبية.

وفي إطار الإستراتيجية الوطنية الشاملة لبعث السياحة الصحراوية قامت الوزارة الوصية بما يلي:

1- تهيئة وعصرنة فنادق بالجنوب⁶:

حيث تم إنشاء فنادق بالجنوب وفقا لمخطط تنمية السياحة تحت إشراف شركة تسيير مساهمات الدولة، وكما شرعت في تنفيذ خطة واسعة لإعادة تهيئة الفنادق العمومية الموجودة في الجنوب الجزائري منها: تيميمون، تاغيت، بني عباس، بشار، غرداية، بسكرة وتمنراست.

كما يتم وفقا للقانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 حول تنمية السياحة المستدامة تنفيذ مشاريع طموحة شرع في تجسيدها في المناطق الصحراوية لترقية السياحة الصحراوية وذلك ببناء ستة قرى سياحية نموذجية يراعى فيها كل الشروط والمعايير المعمول بها في السياحة.

وتم تجسيد هذه المشاريع في مرحلتها الأولى بمنطقتي جانت واليزي حيث بنيت قريتين نموذجيتين، اللتان بصدد تدعيمهما بمختلف نشاطات الترفيه ومرافق الرياضة والاستجمام ومحلات تجارية إلى جانب التكفل بالبيئة والمحيط واللجوء إلى استخدام الطاقات المتجددة ومعالجة المياه

⁶ حامد نور الدين وساسي فطيمة، مرجع سابق، ص13.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

المستعملة وإزالة النفايات حفاظا على التنوع البيولوجي الذي تزخر به المناطق الصحراوية، والتي من شأنها توفير أكثر من 20 ألف منصب شغل.

2- تقديم تحفيزات للمستثمرين في المناطق الصحراوية⁷:

قامت الدولة بتقديم تحفيزات للمستثمرين الخواص في القطاع السياحي، بتخفيض معدل الفائدة بـ 4.5 بالمائة، كما دعت إلى ضرورة إعطاء ديناميكية شاملة للسياحة الصحراوية عن طريق تشجيع الاستثمار الدائم في هذا المجال، لاسيما في منطقة الأهقار والطاسلي الغنية بمكوناتها الطبيعية والثقافية والحضرية، لبعث تنمية مستدامة بها والعمل على ترقيتها وإدماجها في السوق السياحية العالمية. وتكوين إطارات متخصصة في مجال السياحة الصحراوية وتحسين الخدمات، إضافة إلى دعم الترويج والتسويق السياحي، بالنظر إلى أهمية بناء سياحة متكيفة مع التنوع الصحراوي. وضرورة تدارك الهوة الموجودة في السياحة الصحراوية للدخول في السوق العالمية، إذ تم لجأت الوزارة الوصية سنة 2009 إلى مكتب دراسات وطني لحصر المشاكل التي تعاني منها السياحة الصحراوية.

3- إقرار مخطط توجيهي للسياحة الصحراوية لآفاق 2030⁸:

تداركا منها للتأخر المسجل في قطاع السياحة عمدت الجهات الوصية على وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، ووعيا منها بضرورة ترقية المنتج الصحراوي تم إطلاق أقطاب سياحية للامتياز صنفت في الجنوب كما يلي:

– القطب السياحي للامتياز جنوب-شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الواد، المنبعة.

⁷ حامد نور الدين وساسي فطيمة، مرجع سابق، ص13.
⁸ المرجع السابق، ص14.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

- القطب السياحي للامتياز جنوب-غرب: توات، قورارة، أدرار، تيميمون، بشار.

- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير طاسلي: إليزي، جانت.

- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير أهقار: أدرار تمنراست.

ويمثل الجدول التالي عدد الفنادق قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية والتي هي بصدد الانطلاق في أقطاب الجنوب.

الجدول رقم (13): الفنادق التي شرع فيها والتي هي بصدد الانطلاق

عدد الأسرة	عدد الفنادق	الأقطاب
2092	26	القطب السياحي للامتياز جنوب-شرق
1513	23	القطب السياحي للامتياز جنوب-غرب
150	01	القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير الطاسلي
225	04	القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير الأهقار

المصدر: إعداد الباحث بناء على إحصائيات وزارة السياحة، 2014.

المبحث الثاني: الإمكانيات والمقاصد السياحية لمدينة غرداية:

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية المعتمدة في ولاية غرداية ويلعب فيها الفرد الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من ثقافة سياحية مبنية أساسا على ضرورة استقطاب السياح باستمرار، كما يلعب الإرث السياحي وما تملكه الولاية من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السياح.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

المطلب الأول: تقديم عام عن ولاية غرداية:

إن الحديث عن السياحة في ولاية غرداية يتطلب تقديم بطاقة فنية تبرز مختلف الخصائص التي تميزها، من خلال معطيات عن الموقع الجغرافي ومناخها وكثافة سكانها ثم نبحت عن الجذور التاريخية لهذه المنطقة.

1- الموقع والتقسيم الإداري: تقع ولاية غرداية شمال صحراء الجزائر، وتتربع على مساحة 86105 كلم²، ويبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب 450 كلم، ومن الشرق إلى الغرب 250 كلم.

تحدها من الشمال: ولاية الأغواط والجلفة، ومن الشرق: ولاية ورقلة، ومن الغرب: ولاية أدرار والبيض، ومن الجنوب: ولاية تمنراست، وتبعد مدينة عن مدينة الجزائر مسافة 600 كلم. وتتضمن ولاية غرداية 9 دوائر و13 بلدية هي: غرداية، بريان، الضاية، القرارة، بنورة، منصور، العطف، حاسي لفحل، متليلي، المنيع، سبب، حاس القارة، زلفانة⁹.

2- المناخ والسكان: مناخ هذه المنطقة صحراوي جاف، تتراوح درجة الحرارة شتاء بين 1° و25° ، وصيفا بين 18° و48° ، يعتدل الجو في فصلي الربيع والخريف وتصفو السماء غالب أيام السنة، معدل سقوط الأمطار حوالي 60 ملم سنويا غالبا في فصل الشتاء، وتهب في المنطقة رياح شمالية غربية باردة في الشتاء وجنوبية غربية محملة بالرمال في الربيع وفي الصيف جنوبية حارة تعرف بالسيروكو.

⁹ Direction de la Planification et de l'Aménagement du Territoire , **Monographie de la wilaya de ghordaia**, 2009. p06.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

3- الإطار التاريخي لولاية غرداية: تزرع غرداية بماض حافل تشهد له المخلفات الأثرية

للحضارات المتعاقبة على المنطقة، التي تمثل كنزا تاريخيا وحضاريا وفنيا.

أ- عصر ما قبل التاريخ¹⁰: عرفت عدة مناطق من ولاية غرداية حضارات تعود إلى ما قبل التاريخ وبالتحديد إلى فترة العصر الحجري وهذا من خلال الاكتشافات لبعض الباحثين أمثال "بيار روفو"، "جوال أبونو"، "فرحات نجيب" و"ملبكة حشيد" وذلك من خلال حفريات قاموا بها حيث تم اكتشاف نقوش صخرية في العطف، بابا السعد، الضاية، بريان..، والصناعات الحجرية في النومرات، لعذيرة، متليلي، المنيع..، وكذا المعالم الجنائزية في غار الطعام ببونورة وبيوهراوة.

ب- العصر الوسيط: استطاع سكان المنطقة أن يضعوا اللبنة الأولى لإرساء حياة حضارية جديدة فأنشئوا خمسة قرى عبر كامل سهل وادي ميزاب وذلك خلال ثلاثة قرون من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر ميلادي بالرغم من قساوة الطبيعة وقلة الإمكانيات، وهذه القصور لا تزال قائمة إلى اليوم وهي على التوالي: تاجنينت "العطف"، آت بونور "بونورة"، تغردايت "غرداية"، آت يسجن "بني يزقن"، أتمليشت "ملبكة"، وقد أدرجت القصور السابقة ضمن التراث التاريخي العالمي من طرف منظمة اليونسكو سنة 1982.

وخارج إقليم وادي ميزاب تم تأسيس قصر المنيع خلال القرن العاشر للميلاد وقصر متليلي خلال القرن الرابع عشر للميلاد، وقصري لقرارة وبريان خلال القرن السابع عشر للميلاد.

¹⁰ ديوان حماية وترقية وادي ميزاب- غرداية، دليل المواقع والمعالم الأثرية لولاية غرداية، 2012، ص6.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

المطلب الثاني: المواقع السياحية لولاية غرداية:

أن تتنوع القدرات السياحية بولاية غرداية وغناها بالمعالم التاريخية، أهلها لتكون رائدة في المجال السياحي وكذا لتكون مقصدا سياحيا معروفا يعد بآفاق تنمية سياحية مستدامة.

1- سهل وادي ميزاب¹¹: يضم وادي ميزاب خمسة قصور تاريخية تنبض بالحياة مع واحاتها الممتدة على مجرى الوادي، ما زالت يسكنها السكان الأصليون، وتخضع هذه القصور والمعالم التاريخية إلى ترميم من طرف السلطات المحلية، إذ يخل هذا الترميم في مخططات التنمية لهذه الولاية، إضافة إلى العديد من القصور المندثرة التي لم يبق منها إلا الأطلال، وكم هائل من المعالم التاريخية المنتشرة عبر القصور والواحات وما حولها. وسنتطرق لهذه القصور حسب ترتيبها التاريخي:

أ- العطف (تاجنيت): تأسس قصر العطف سنة 1012 على يد خليفة أبغور وقد كان المحطة الأولى لانطلاق الحركة العمرانية عبر وادي ميزاب مبنية على أسس وقواعد عمرانية فريدة من نوعها، ويشتهر العطف ببعض المصليات الجائزية كمصلى الشيخ عمي ابراهيم ومصلى الأخيرة، كما أن للقصر ثلاثة قرى مندثرة وهي: "أخيرة"، "أغرم تلرضيت"، "أولول". فالسياحة في هذا القصر مؤطرة من طرف مكتب للإرشاد والتوجيه السياحي موجود في المدخل الرئيسي للقصر.

ب- بونورة (آت بونور): تأسس قصر بونورة سنة 1046م، يشتهر بمسجده العتيق وبواجهته الدفاعية ومساكنه المحصنة، وقد عرف توسعا بعد اندثار جزئه العلوي الذي يمثل القصر القديم،

¹¹ ديوان حماية وترقية وادي ميزاب، مرجع سابق، ص11.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

ولا تزال آثاره قائمة إلى اليوم وهو محاط بصور دفاعي تتخلله أبراج دفاعية، يتوسط القصر مسجد قديم تعلوه مئذنة هرمية الشكل ذات قاعدة مربعة حيث تشرف على حصن كبير، كما تشتهر أيضا بالمصلى الجنائزي الشيخ بادحمان وغيرها من المصليات. (أنظر الملحق رقم 01).

ج- **غرداية (تغردايت):** عاصمة وادي ميزاب، وهو القصر الأهم من ناحية الهياكل الاجتماعية والاقتصادية، تأسس سنة 1048م، يشتهر بمسجده العتيق وسوقين هما سوق الرحمة وسوق غرداية الذي يعتبر الوجهة الرئيسية للسياح لاقتناء المنتجات التقليدية، وكما تشتهر ببعض المصليات الجنائزية كمصلى عمي سعيد ومصلى الشيخ بابا والجمة وغيرها. (أنظر الملحق رقم 02).

د- **بني يزقن (آت يزجن):** تأسس قصر بني يزقن سنة 1347م، يمتاز بمسجده العتيق الذي لا يزال على نمطه المعماري المميز، كما يتميز أيضا بنظامه الدفاعي من خلال صوره الذي يحيط بكامل القصر وقد بدء في تشييده سنة 1860، يتخلله أبراج للمراقبة ومدخلين رئيسيين. ويشتهر بسوقه التقليدي الذي يقام فيه نظام البيع بالمزاد العلني. كما يشتهر بمصلياته الجنائزية.

هـ- **مليقة (آت امليشت):** تأسس قصر مليكة سنة 1350م يتميز عن بقية قصور وادي ميزاب بموقع ساحة السوق بمحاذاة المسجد العتيق، وقد يكون هذا راجع لانبساط القصر فوق جبل مرتفع بخلاف بقية القصور، كذلك المحافظة على الموضع الأول للسوق رغم التوسعات العمرانية للقصر. كما تحيط به بنايات تحصينية على الواجهة وتتخلله أبواب، كما يشتهر ببض المصليات الجنائزية كمصلى الشيخ باعبد الرحمن الكرثي. (أنظر الملحق 05).

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

2- **قصر المنيرة**¹²: تأسس خلال القرن العاشر الميلادي، وقد بني فوق هضبة، علوها حوالي 75م بالنسبة لمجرى واد إيمقيدن، وبذلك فإنه يشرف على الواحة بأكملها، ويتكون هذا القصر من مسجد تحيط به مجموعة من المنازل، ويحيط بالقصر صور يتخلله برج دفاعي، وقد صنف هذا القصر كتراث وطني سنة 1995.

3- **قصر متيلي**: تأسس خلال القرن الرابع عشر ميلادي، يشتهر بمسجده العتيق، ساحة السوق، زاوية الشيخ قدور وزاوية الشيخ الحاج بوحفص، وقد صنف هذا القصر كتراث وطني سنة 1982..

4- **قصر القرارة**: تأسس القصر سنة 1631م، يتميز بنفس النمط العمراني لوادي ميزاب، وتمتاز بمسجدها العتيق الذي تعلوه مئذنة هرمية الشكل، كما تشتهر بسوقها التقليدي وبواحتها الغناء التي تسقى من واد زقير، وكذا بسد فوساعة الذي أنجز عام 1710، ومن معالمه القصر المندثر "المبرتخ"، وقد صنف هذا القصر كتراث وطني سنة 1998.

5- **قصر بريان**: تأسس سنة 1690م، فوق هضبة صخرية، يشرف على وادي السودان ووادي باللوح، أنشأت على ضفافه واحات. يتميز قصر بريان بنفس النمط المعماري لقصور وادي ميزاب من مساجد قديمة وسوق تقليدي. وقد صنف ضمن التراث الوطني سنة 1998.

¹² ديوان حماية وترقية وادي ميزاب، مرجع سابق، ص16

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

المطلب الثالث: الإمكانيات الحضارية والثقافية والقاعدية:

تتخر مدينة بـماضي حافل، تشهد عليه المخلفات الأثرية للحضارات المتعاقبة على المنطقة، كمحطات ما قبل التاريخ المختلفة التي تفرضها بقوة لتكون قبلة سياحية، بحيث لا يكفي هذا وحده بل موازاة مع بنى تحتية تعتمد عليها السياحة.

أولاً: الإمكانيات الحضارية¹³:

1- المعالم التاريخية: تشتمل غرداية على معالم تاريخية متنوعة يعود تاريخها إلى فترتي العصر الوسيط والحديث، يمكن تصنيفها إلى أربعة أقسام:

أ- المعالم الدينية: يدخل ضمنها كل الأماكن التعبدية مثل المساجد العتيقة للقصور، مصليات المقابر كمصلى الشيخ إبراهيم بن مناد بالعطف، ومصلى عمي سعيد بغرداية. (أنظر الملحق رقم 03).

ب- المعالم الدفاعية: وهي أسوار القصور وأبراج المراقبة المندمجة في الأسوار أو بالوحدات، مثل سور قصر بني يزقن وأسوار قصر تلزديت بضواحي العطف، أما الأبراج فهي عديدة أقيمت في مضائق الشعاب وعلى مشارف الواحات لغرض المراقبة والدفاع ضد الغارات المحتملة كبرج بولنوار بواحة غرداية. (أنظر الملحق رقم 06).

ج- المعالم المدنية: يقصد بها الأسواق والشوارع والأزقة والساحات التي تأخذ أشكالاً هندسية رائعة.

¹³ شـنـينـي عبد الرحيم، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية، حالة مدينة غرداية، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010/2009، ص 144.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

د- **المسكن التقليدي**¹⁴: ويتميز ببساطة في الشكل وإبداع في التصميم، يتألف من طابقين ويفتح على الخارج بواسطة فتحة واسعة مركزية يتلقى منها الهواء والنور، تحيط به غرف إحداها رئيسية للسمر العائلي، مدخلها محوري واسع يقابل الفتحة المركزية تسمى "تزفري"، ويخصص مكان للرجل لاستقبال ضيوفه يسمى "علي" عادة ما يكون في الطابق العلوي، ويبنى المسكن بمواد محلية من الحجر الجيري والجبس ومشتقات النخيل. (أنظر الملحق رقم 05).

2- **الهندسة المعمارية**¹⁵: تتميز أغلب القصور العتيقة في غرداية بنمطها المعماري المتميز من حيث وحدتها المتجانسة وتخطيطها المحكم، فكل قصر قد بني على أعلى قمة الجبل لغرض دفاعي محض، يتوسطه مسجد تعلوه مئذنة هرمية الشكل وتلتف حوله منازل تتخللها أزقة ضيقة وملتوية مشكلة بذلك حلقات دائرية حول المسجد، وفي سفح المدينة ساحة أو سوق للتعاملات التجارية، وكل قصر محاط بصور دفاعي تتخلله أبراج للمراقبة. (أنظر الملحق رقم 04).

ويعود سر هذا التشابه من حيث التخطيط المعماري إلى اعتماد البناء الأوائل إلى توصيات العلامة الشيخ أبي العباس أحمد بن بكر الفرستائي النفوسي، إذ يعد دليلا في فقه العمارة الإسلامية.

وتظهر المدينة في وادي ميزاب على هيئة كتلة عمرانية متماسكة ومتلاحمة تتربع على قمة جبلية صخرية، فقد تم اختيارها بهذا الوضع مراعاة للحصانة وعلى أن تكون في مأمن من سيلان الوادي ومن أجل الحفاظ على الأراضي الزراعية.

¹⁴ مديرية السياحة لولاية غرداية، **السكن التقليدي بوادي ميزاب**، مطبوعة .
¹⁵ ديوان حماية وترقية وادي ميزاب، **مرجع سابق**، ص10.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

3- نظام تقسيم المياه التقليدي¹⁶: يعتمد هذا النظام على مبدأ الاستغلال الكلي والأمثل لمياه الأمطار وعلى التقسيم العادل لهذه المياه على مجموع الواحات، والفائض منها يوجه تلقائيا إلى السدود المختلفة التي تعتبر سدود الترشيح لتغذية الطبقة الجوفية لاستعمالها لاحقا بواسطة آبار الري المنتشرة في الواحات، وكما وضعت حواجز مختلفة في مجرى الوادي لتخفيف من حدة تدفق المياه وحصرها وكذا ترسيب التربة الصالحة للزراعة، ويشتمل هذا النظام أيضا أبراجا وغرفا لمراقبة السيل للسهر على حسن تنظيم وتوزيع المياه وتقادي الأضرار التي يمكن أن تلحقها هذه المياه.

ثانيا: الإمكانيات الثقافية:

1- الصناعات التقليدية¹⁷: تشتهر غرداية بصناعات تقليدية حرفية منها وفنية متنوعة كالغزل والنسيج وصناعة الجلود والدباغة والنقش على النحاس وأعمال الحدادة والنجارة الفنية والتطريز وصياغة المجوهرات، ويأتي في مقدمتها إنتاج الفرش والزرابي وبعض الألبسة ذات الجودة العالية من مادة الصوف، والتميزة من حيث العناصر الزخرفية المستوحاة من الرصيد الفني البربري المحلي. وتتصدر هذه البدع الفنية صناعة الزرابي ذات الألوان الزاهية والأشكال والرسومات المعبرة التي تزيد من القيمة التاريخية للمدينة وذلك من خلال ما تحتويه من رموز ودلالات لها بعد ثقافي تقليدي كما أن لكل قصر من قصور غرداية رسوم ودلالات خاصة به. فنظرا لأهمية هذا المنتج التقليدي المحلي يقام كل سنة في شهر مارس العيد الوطني للزربية الذي يستقطب أكثر من 100 ألف سائح. من بين المنتوجات المحلية التقليدية:

¹⁶ المرجع سابق، ص 23.

¹⁷ شنيني عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 145.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

- منتجات ميزابية صوفية مثل: الزربية، تقشبيت، الحنبل، تجربيت (لباس تقليدي للرجل)، أحلي (لباس تقليدي للمرأة)....

- زربية وحنبل وقشابية متليلي والمنبعة وضاية بن ضحوة.

يقتني الزائر للمنطقة مجموعة متنوعة من الهدايا التذكارية التي هي عبارة عن الأعمال الفنية المشكلة من مواد مختلفة أبدعتها أنامل الحرفيين، مستوحاة من التراث الأصيل للمنطقة وطبيعتها الخلابة ليبدعوا لوحات وقطعا جميلة مشكلة مواد بسيطة كالطين والرمل ومشتقات النخيل ووبر الأنعام.

ثالثا: الإمكانيات القاعدية للنقل¹⁸ :

تعتبر هياكل النقل من المتطلبات الضرورية لإقامة أي سياسة سياحية، وبدونها لا يمكن الحديث عن الصناعة السياحية فالنقل عنصر مندمج في النشاط السياحي، ونظرا لموقعها على الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط الشمال بالجنوب وكونها في منطقة ذات أهمية سياحية حيث يلعب فيها النقل دورا هاما.

أولا: النقل البري: يشتمل على الخطوط التالية:

أ- **الخطوط الوطنية:** متليلي- الجزائر، زلفانة- الجزائر، غرداية- الجزائر، غرداية- البيض، غرداية-إليزي، الجزائر- القارة، غرداية - قسنطينة ، غرداية- الأغواط- الجلفة.

ب- **الخطوط المحلية:** غرداية- المنبعة، غرداية- متليلي، غرداية-زلفانة، غرداية القارة، غرداية-بريان، القارة- زلفانة.

¹⁸ شنيبي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 146.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

ثانيا: النقل الجوي: يوجد على مستوى ولاية غرداية مطارين:

أ- مطار مفدي زكرياء-غرداية: مصنف من الدرجة (أ) وهو مطار دولي ويبعد عن مقر الولاية ب: 20 كلم، يحتوي مايلي:

1- مدرج رئيسي 3100 م x 60 م مجهز بالإضاءة الضوئية الليلية، بإمكانه استقبال الطائرات ذات الحمولة الكبيرة.

2- مدرج ثانوي 2600 م x 2 م.

ب- مطار المنيعه الجهوي: مصنف في الدرجة (ب) يقع على بعد 2 كلم من مدينة المنيعه.

المبحث الثالث: واقع وآفاق التنمية السياحية المستدامة لولاية غرداية:

المطلب الأول: هياكل وطاقات الإيواء لولاية غرداية:

إن استغلال مختلف المقومات السياحية الموجودة في الولاية يتطلب طاقات للإيواء وهياكل للاستقبال وتجنيد لكل الكفاءات البشرية لتنمية وتطوير السياحة، ويمكن تقسيم طاقات الإيواء التي تمتلكها ولاية غرداية إلى ما يلي:

1- المؤسسات الفندقية: تتوفر الولاية على حظيرة فندقية تقدر ب: اثنان وعشرون مؤسسة فندقية منها سبعة فنادق مصنفة وبطاقة استيعاب تقدر ب: 925 سرير، وستدعم قدرات الإيواء هذه بدخول فندق مزاب (الرستميين سابقا) حيز الإستغلال بسبب أشغال التأهيل ومشاكل في

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

التسيير، مما سيساهم في رفع قدرات الإيواء بـ 150 غرفة، وثلاثة مطاعم مصنفة بقدرة استيعاب تقدر بـ: 146 مقعد¹⁹.

إلا أن معظم المؤسسات الفندقية والمطاعم هي بحاجة إلى عملية إعادة تأهيل قصد مسايرة الطلب والمعايير المعمول بها في السوق السياحية العالمية، بالإضافة إلى نقص الكفاءات البشرية المسيرة في المجال الفندقي والسياحي، إلى جانب غياب هياكل سياحية في كل من: الضاية، بريان، العطف، القرارة، متليلي.

أ- الفنادق المصنفة:

الجدول رقم (14): الفنادق المصنفة في غرداية

اسم الفندق	الصف	الغرف	الأسرة	الملاحق
إزوران	**	08	16	/
الخمري	*	15	29	مطعم، حظيرة السيارات، مقهى
الريم	***	22	30	مطعم، حظيرة السيارات، مقهى
النخيل	**	42	70	مقهى، قاعة شاي، حظيرة السيارات
القصر القديم	*	28	60	مقهى، قاعة شاي
الجنوب	***	300	600	مقهى، حظيرة السيارات، قاعة الاجتماعات
البستان	***	60	120	مطعم، مسبح، حظيرة السيارات

المصدر: مديرية السياحة لولاية غرداية، 2014.

¹⁹ مديرية السياحة لولاية غرداية 2014.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛
دراسة حالة مدينة غرداية

من الجدول (14) نلاحظ أن رغم الطابع السياحي لمدينة غرداية إلا أن بها فقط 5 فنادق مصنفة، وكذا انعدامها لفنادق 4 و 5 نجوم.

ب- الفنادق غير المصنفة:

الجدول رقم (15): الفنادق غير المصنفة بغرداية

اسم الفندق	الغرف	الأسرة	الملاحق
أتلنتيد	19	40	مقهى ومطعم
بال فيدار	36	46	مقهى، مطعم، حظيرة سيارات
النفط	13	20	مطعم
نزل المحطة	9	21	/
طاسلي	24	51	مقهى، مطعم، حظيرة سيارات
القائد	14	26	/
الكرامة	11	23	مقهى، مطعم
مؤسسة طالب	35	61	مقهى، مطعم

المصدر: مديرية السياحة لولاية غرداية، 2014.

من خلال الجدول (15) نلاحظ أن ولاية غرداية بها 08 فنادق غير مصنفة وكلها تابعة للقطاع الخاص ويحسب على هذه الأخيرة أنها تشغل ما متوسط 3 عمال دائمين.

ج- المطاعم المصنفة:

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛
دراسة حالة مدينة غرداية

الجدول رقم (16): المطاعم المصنفة في غرداية

التسمية	الصنف	قدرات الاستقبال	عدد الوجبات والاختصاص
ملبكة	*3	56	80 طبخ جزائري ودولي
النخلة	*3	40	80 طبخ جزائري ودولي
تادارت	*3	50	80 طبخ جزائري ودولي

المصدر: مديرية السياحة لولاية غرداية، 2014.

2- المخيمات: بالإضافة إلى الفنادق توجد مرافق إيواء أخرى متنوعة كالمخيمات ودور الشباب، بحيث تساهم في تقليص العجز المسجل في تغطية طلب الإيواء.

الجدول رقم (17): المخيمات الموجودة في مدينة زلفانة

اسم المؤسسة	الغرفة	الأسرة	الصنف	الملاحق
نوح	16 بنقالو	69	غير مصنف	حظيرة السيارات
النزل الصحراوي	22 بنقالو	88	غير مصنف	حظيرة السيارات
الفندق السياحي	27 بنقالو	96	غير مصنف	حظيرة السيارات
المؤسسة العمومية للمياه المعدنية	49 بنقالو	100	غير مصنف	حظيرة السيارات
نزل الهناء	12 بنقالو	49	غير مصنف	حظيرة السيارات
نزل الطاسلي	13 بنقالو	34	غير مصنف	/
إقامات البركة	24 بنقالو	72	غير مصنف	/

المصدر: مديرية السياحة لولاية غرداية، 2014

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

بالرغم من أهمية المخيمات بالنسبة للسياحة الصحراوية إلا أن مدينة غرداية لا تضم إلا مخيمين مغلقين: مخيم تازريبت ومخيم وادي ميزاب، وآخران في طور الإنجاز في كل من المنبعة وزلفانة.

المطلب الثاني: التدفق السياحي في ولاية غرداية:

للتعرف على الطلب السياحي يجب علينا تتبع حركية وتدفق السياح على الولاية:

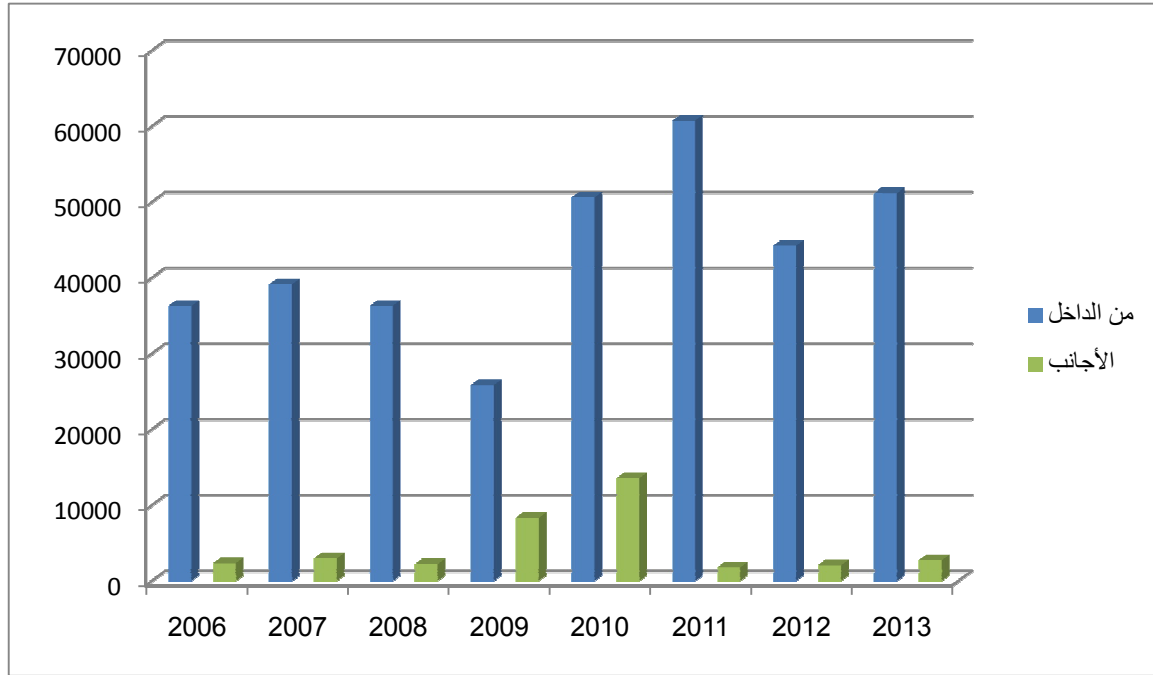
الجدول رقم (18): تطور التدفق السياحي على ولاية غرداية من 2006 إلى 2013

2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	
51195	44238	60736	50621	25840	36300	39152	36300	من الداخل
2726	2075	1761	13554	8337	2203	2985	2338	الأجانب

المصدر: مديرية السياحة لولاية غرداية، 2014.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

الشكل رقم (03): تطور التدفق السياحي على ولاية غرداية من 2006 إلى 2013



المصدر: الجدول السابق.

نلاحظ من خلال الشكل رقم (03) أن هناك تذبذب في عدد السياح الوطنيين من 2006 إلى 2009 بين 25000 و 39000 سائح، ومع بداية 2010 نلاحظ تطور محسوس في عدد السياح الوافدين من داخل الجزائر إلى غرداية حيث بلغ أوجه سنة 2011 حيث بلغ 60736 سائح، قد يكون نتيجة للترويج السياحي للمنطقة أو تحسن في الخدمات السياحية، وكذلك زيادة إقبال الجزائري على المواقع التاريخية والأثرية.

أما بالنسبة لعدد السياح الأجانب فنلاحظ تطور محسوس بين 2008 و 2009 حيث تضاعف العدد 4 مرات، وواصل في الارتفاع سنة 2010 حيث بلغ أوجه أين تجاوز عدد السياح الأجانب 13000 سائح، إذ يرجع للاستقرار الأمني في المنطقة عموما وفي الجزائر خصوصا، ولكن نلاحظ تراجعاً واضحاً في عدد السياح الأجانب سنة 2011 حيث بلغ أقل من

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

2000، إذ يرجع إلى الأزمة الأمنية في الساحل الإفريقي وكذلك أزمة اختطاف الرهائن، ومع الاستقرار النسبي في المنطقة نلاحظ ارتفاع بين سنتي 2011 و2012، وكذا بين سنتي 2012 و2013.

المطلب الثالث: عوائق وآفاق تنمية سياحية مستدامة لولاية غرداية:

أولاً: معوقات القطاع السياحي في غرداية:

إن التأخر الكبير في أداء القطاع السياحي بولاية غرداية يمكن ربطه بالمعوقات التالية:

- الازدحام وضيق المساحة؛ حيث تسجل عاصمة الولاية نسبة كثافة لم تشهدا أي مدينة في الجنوب الجزائري (200 ألف نسمة في منطقة لا تزيد عن 200 كم مربع)، وبالتالي تقترب الكثافة السكانية من ألف شخص في الكيلومتر المربع الواحد، وهي نسبة غير معقولة بالنسبة لمدينة تقع في الصحراء الكبرى.

- غلاء أسعار الأراضي خاصة في عاصمة الولاية: (وهذا نتيجة لما سبق)، حيث وصل سعر المتر المربع الواحد من أراضي البناء إلى ما بين 10 و40 مليون سنتيم حسب طبيعة الموقع إن كان قابلاً للاستغلال في مشاريع تجارية.

- نقص هياكل الاستقبال: خاصة منها الفنادق ذات الجودة العالية، فأحسن فندق مصنف في الولاية ذو ثلاثة نجوم فقط، أما أشهر فندق في الولاية وأكبرهم في طاقة الإيواء وهو فندق ميزاب لا يزال مغلقاً، بسبب أعمال التهيئة، وكذا مشاكل في إسناد تسييره للقطاع الخاص، للعلم أنه للقطاع العام.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

ثانيا: مناطق التوسع السياحي في ولاية غرداية²⁰:

تحتوي ولاية غرداية على منطقتين للتوسع السياحي في بلدية زلفانة وبلدية القرارة :

1- منطقة التوسع السياحي لزلفانة: تقع على بعد 65 كلم جنوب مقر ولاية غرداية بمساحة إجمالية تقدر ب 86 هكتار تحتوي على منبع حموي يشغل منذ 1975 بتدفق قوي ودرجة حرارة 45 درجة وهي غنية بمعادن عديدة منها الكلور والصوديوم، وتتميز بخصائص علاجية فعالة لمداداة الأعصاب، الروماتيزم وبعض الأمراض الجلدية.

فضلا عن واحات النخيل والمناظر الطبيعية الخلابة وعدد هام من وحدات وهياكل الإيواء التي يبلغ عددها ب7 مخيمات بطاقة استيعاب تقدر ب500 سرير مما أهلها أن تكونا قطبا سياحيا جالبا للاستثمار السياحي والحموي، خاصة عقب إعداد قرار التجزئة للمنطقة وإشهاره ثم إمضائه من طرف الوالي في شهر جوان 2002، وذلك بمجهودات حثيثة قامت بها المديرية مع السلطات المعنية والمصالح التقنية التي لها علاقة بالملف.

والمنطقة حاليا هي في حالة تنمية مستمرة في إطار تشجيع الاستثمار السياحي والفندقي حسب توجهات الهيئات المركزية والتنظيمات السياحية السارية المفعول، حيث بلغ عدد المشاريع قرابة 36 مشروعا منها مشروع إنجاز مركب سياحي صحراوي.

2- منطقة التوسع السياحي للقرارة: تقع بلدية القرارة التي تبعد بمسافة 117 كلم شمال شرق مدينة غرداية، تتميز بمنبعها الحموي والحيوي والذي يتدفق بقوة وبدرجة حرارة تقدر ب41 درجة

²⁰ مديرية السياح لولاية غرداية، تقرير عن وضعية منطقتي التوسع السياحي لزلفانة والقرارة، 2012.

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

وهي غنية أيضا بمعادن عديدة منها الكلور والصوديوم وتتميز بخصائص علاجية فعالة لمداداة أمراض الأنف، الأذن، الأعصاب، التنفس والجلد.

ويرجع تاريخ إقرار تصنيف القرارة وزلفانة إلى منطقتي توسع سياحي إلى سنة 1984 وتولت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية التي أعدت الدراسة النهائية في جويلية 1985، بحيث صدرت آنذاك مجموعة من النصوص التنظيمية لتستفيد بلدية القرارة بموجب المرسوم رقم 232/88 بمنطقة توسع سياحي نظرا للمؤهلات والإمكانات المعتبرة التي تزخر بها المدينة سياحيا وخاصة التدفق الهائل لمياه الحمامات المعدنية بمنطقة فوساعة، ترشحها لإقامة صناعة سياحية واعدة.

وباشرت الوكالة العقارية المحلية لبلدية القرارة عملها بالمنطقة في سنة 1988م بموجب القرار المتضمن التنازل عن تسيير منطقة التوسع السياحي لفائدتها، ولقد تدخلت مصالح الوكالة ميدانيا قصد ضبط حدود المنطقة التابعة لها حسب مخطط التهيئة للمنطقة المعد من طرف المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية حيث قررت أن المساحة الإجمالية للمنطقة حوالي 40 هكتار. إلا أن المشاريع السياحية في هذه المنطقة لم تتطرق بعد، لأنها ليست من أولويات التنمية في بلدية القرارة التي تعاني من بطء عجلة التنمية في الهياكل القاعدية، وللعلم أن المنابع الحموية في هذه المنطقة تستغل بطريقة عشوائية.

ثالثاً: مخطط التنمية السياحية لولاية غرداية آفاق 2030:

يعتبر مخطط التنمية السياحية للولاية تجسيد للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد،

الفصل الثالث: التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر؛ دراسة حالة مدينة غرداية

ووضعها في خدمة السياحة. فقد باشرت جل الولايات في إعداد مخطط التنمية السياحية عن طريق مكاتب دراسات ابتداء من سنة 2009، إلا أن ولاية غرداية لم تمنح صفقة إعداد المخطط لأي مكتب دراسات إلى حد الآن، ولقد منحت الصفقة مؤقتا للوكالة الوطنية لتنمية السياحة التي لم تتطرق في الدراسة في انتظار الإمضاء على أمر التنفيذ من طرف لجنة الصفقات الولائية.

خلاصة الفصل:

تعتبر السياحة الصحراوية مستقبل اقتصاديات صناعة السياحة في العالم، فقد تزايد الاهتمام بهذا النوع من السياحة خاصة في الدول العربية، حيث تأتي الصحراء في طليعة الموارد المستدامة في الوطن العربي وفي مقدمتها السياحة الصحراوية، فالجزائر تمتلك صحراء شاسعة تعد من أجمل الصحاري في العالم، بمميزاتها الحضارية والثقافية والمناخية وثروتها الحيوانية الفريدة، بحيث يمكن أن تصبح من أكثر الصحاري جذبا للسياحة الصحراوية في السوق السياحية العالمية.

فنتيجة لاتساع هذه الصحراء إستلزم تبني إستراتيجيات لتنمية وترقية السياحة الصحراوية تختلف عن تلك الموجهة للمناطق الشمالية ، وإن كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل: الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي.

فولاية غرداية رغم ما تمتلكه من مؤهلات لإقامة سياحة رائدة، من معالم تاريخية ومقومات طبيعية من مناظر وحمامات معدنية، إلا أن قطاع السياحة يعرف ركودا يرجع لأسباب عدة منها ضعف في هياكل الإيواء (كما ونوعا) نتيجة لبطء عملية التنمية في الولاية، وكذا الفيضانات التي شهدتها سنة 2008 التي دمرت البنية القاعدية للمدينة بصفة جزئية، وكذا أحداث العنف التي شهدتها هذه السنة التي طالت بعض البنى التحتية والآثار والمعالم التاريخية للمدينة مما سيأثر حتما على التدفق السياحي على الولاية هذه السنة.

الخاتمة:

تعد السياحة واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية الموفرة للدخل في اقتصاديات العديد من الدول، حيث تمثل أحد أهم مكونات الصادرات الخدماتية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات، كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي وزيادة الإيرادات من النقد الأجنبي بالإضافة إلى تحسين مستوى المعيشة وحل مشكلة البطالة، كونها من أكبر القطاعات الاقتصادية التي تتيح فرصا هامة للتشغيل.

لكن الجزائر ورغم امتلاكها للمؤهلات والمقومات السياحية إلا أن حصتها تبقى ضعيفة في الاقتصاد الوطني مقارنة بتونس، مصر والمغرب، وهذا واضح من خلال ضعف الإيرادات السياحية وعجز الميزان السياحي وضعف عدد المشتغلين في القطاع مقارنة بالدول الثلاثة، رغم بعض الجهود المبذولة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا عبر المخططات المختلفة والإصلاحات المتعاقبة وكذا حجم الاستثمارات المخصصة ولكن القطاع بقي مهمشا بالمقارنة مع القطاعات

الأخرى، طالما أن المداخل من قطاع المحروقات تغطي احتياجات الدولة من العملة الصعبة، ما أثر سلبا على قطاع السياحة

فالجزائر أمام تحديات كبرى فيما يخص إعادة بعث السياحة الجزائرية والرفع من الأرقام التي يسجلها القطاع خاصة مع الظروف التي يعرفها العالم العربي والدول المغاربية على وجه الخصوص، والتي من شأنها إن تحرك عجلة السوق السياحية، خاصة أمام تردد السياح الأجانب في التوجه نحو المقاصد الكلاسيكية على غرار تونس ومصر اللتان تعرفان

اضطرابات. وتجمع كل العوامل والمؤشرات على احتمال تحقيق الجزائر للانطلاقة المرجوة في قطاع السياحة، طالما أنها تتوفر على مناطق سياحية مغرية كالصحراء إلى جانب مواقع تاريخية مصنفة ضمن التراث العالمي والإنساني، وعلية يمكن التطرق إلى أهم النتائج:

النتائج:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع خرجنا بمجموعة استنتاجات هي:

1- ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر يعود إلى ضعف الاستثمار في القطاع منذ المخطط الثلاثي الذي كان بعد الاستقلال، وما تبعه من مخططات أعطت الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة.

2- تأخر في إنجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية وتراكمها بسبب سوء التسيير، زادت من ضعف هذا القطاع.

3- ركود وتراجع للاستثمارات السياحية من قبل القطاع الخاص المحلي والأجنبي، على الرغم من القوانين والتشريعات المحفزة لاستقطابها، والفجوة بين الاستثمارات المرخصة والمنفذة مردها الصعوبات والمشاكل التي تشوب مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر، مثل: مشاكل متعلقة بتوفير العقار السياحي وعدم التحكم في مناطق التوسع السياحي، بالإضافة إلى مشاكل في التمويل، وكذا بيروقراطية وتقنية.

4- ضعف طاقات الإيواء كما ونوعا وفي توزيعها، حيث أن أكثر من 90% متواجدة في المناطق الشمالية. كما أن فقط 10% من طاقات الإيواء تستجيب للمقاييس الدولية.

5- ضعف جاذبية المنتج السياحي الوطني، ورداءة الخدمات السياحية، والمشاكل الأمنية في شمال إفريقيا، أدت إلى قلة التدفق السياحي على الجزائر مقارنة بكل من تونس والمغرب ومصر.

6- عدم قدرة الجزائر على توفير منتجات سياحية تنافسية للدخول في السوق السياحية الدولية في عصر العولمة وتحرير تجارة الخدمات، للحصول على المنافع التي تحققها العديد من دول المنطقة من هذا التوجه كمصر وتونس والمغرب.

7- وضعف مستوى التكوين والتأهيل لدى نسبة عالية من العاملين بالقطاع، وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات السياحية.

8- تواضع الثقافة والوعي السياحي لدى أفراد المجتمع والمتعاملين في القطاع السياحي.

9- تدهور الصناعات التقليدية والحرفية بسبب ضعف سياسات الدعم ، بالإضافة إلى ضعف في التسويق والترويج لهذه الصناعات، متأثرة بتراجع النشاط السياحي.

10- وضع مخطط للتهيئة السياحية لآفاق 2030 يعكس إرادة الدولة للنهوض بالقطاع السياحي وجعله موازيا لقطاع المحروقات، وخاصة في الصحراء من خلال التركيز إنشاء أقطاب سياحية، وتهيئة 17 فندق متواجد بالصحراء.

التوصيات:

من أجل النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر، ليكون موردا للخزينة بدل الاعتماد الكامل على قطاع المحروقات، سوف نقوم بتقديم بعض التوصيات وهي:

- 1- دعم مناطق الجذب السياحي عموما ومنتجات السياحة البيئية على الخصوص، من أجل الحفاظ على الطابع الجمالي والثقافي لتلك المناطق، كما يجب أن يركز تخطيط قطاع السياحة على المعايير واللوائح الدولية؛
- 2- تحسين جودة وكفاءة البنى الأساسية والخدمات المتعلقة بالسياحة مثل الفنادق والطرق والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات من أجل تقديم خدمات سياحية تستجيب لمتطلبات السوق لسياحية العالمية؛
- 3- توفير البرامج التعليمية والتدريبية حول مختلف جوانب السياحة لفائدة الموظفين والعاملين مباشرة في القطاع السياحي، كما يجب أن تشمل تلك البرامج مجموعة واسعة من المواضيع مثل تعلم اللغات الأجنبية وتقنيات الأعمال والسياحة المستدامة؛
- 4- تطوير الشراكة بين القطاع العام والخاص في قطاع السياحة وتشجيع الاستثمار من خلال تسهيلات ومنح امتيازات خاصة للمستثمرين خاصة في المناطق الصحراوية؛
- 5- تنويع المنتجات السياحية، خاصة وأن للجزائر مقومات قد لا توجد في بلدان أخرى كطول الشريط الساحلي الذي يشجع على تطوير السياحة الشاطئية، وصحراء كبرى تحتوي على معالم أثرية ومقومات ومناظر طبيعية تشجع لتطوير السياحة الصحراوية؛
- 6- الاستفادة من تجارب البلدان المجاورة في تطوير القطاع السياحي، وكيف استطاعت جلب السياح من مختلف البلدان، وحتى من البلدان السياحية؛
- 7- التطبيق الصارم لمتطلبات التنمية المستدامة من إعادة تدوير النفايات، استخدام الطاقات البديلة ، وحسن استغلال الموارد الطبيعية والمقومات السياحية...لتحقيق سياحة مستدامة؛

- 8- الترويج للمقومات السياحية للجزائر عبر مختلف وسائل الإعلام الحديثة من التلفاز والانترنت، وكذا بالمشاركة في المعارض السياحية الدولية للترويج للوجهة السياحية للجزائر؛
- 9- استخدام التكنولوجيا الجديدة لتسهيل عمليات الحجز والدفع وتحويل الأموال، فهذا يعتبر من العراقيل التي تواجه السياح الأجانب؛
- 10- نشر ثقافة السياحة والتعريف بالمقومات السياحية للأفراد لتشجيع السياحة الداخلية؛
- 11- التركيز على تطوير السياحة الصحراوية على المدى القصير والمتوسط، كونها لا تتطلب استثمارات ضخمة ولا فنادق رفيعة، بل تعتمد على هياكل إيواء بسيطة كالمخيمات.
- 12- توفير الأمن في المناطق السياحية الصحراوية، بعيدا عن الرقابة اللصيقة للسياح.
- 13- قلة إقبال السياح على مدينة غرداية وغلاء العقار السياحي فيها، أدى إلى ضعف الاستثمارات في القطاع السياحي.

قائمة المراجع:

أ- الكتب باللغة العربية:

- 1- أحمد السيد (مصطفى)، تقييم العلاقة الاستيعابية بإرساء مبادئ التواصل للتنمية السياحية. (بدون دار النشر)، (بدون مكان النشر)، 2003.
- 2- السكر (مروان)، مختارات من الاقتصاد السياحي. ط1، دار مجداوي، الأردن، 1999.
- 3- الصيرفي (محمد)، التخطيط السياحي. ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
- 4- دسيس (يسرى)، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول النامية والمتقدمة. ط1، دار البيطاش، مصر، 2002.
- 5- زكي إبراهيم (وفاء)، دور السياحة في التنمية الاجتماعية؛ دراسة تقويمية للقرى السياحية. (بدون دار النشر)، مصر، 2006.
- 6- حجاب (محمد منير)، الإعلام السياحي. ط1، دار الفجر، (بدون مكان النشر)، 2002.
- 7- حسن حسنين (جليلة)، إقتصاديات السياحة. منشورات جامعة الإسكندرية، 2003.
- 8- طاهر (نعيم)، سراب (إلياس)، ط2، دار المسيرة مبادئ السياحة. ، الأردن، 2007.
- 9- محمد الأنصاري (آسيا)، عواد (إبراهيم خالد)، إدارة المنشآت السياحية. ط1، دار الصفاء، الأردن، 2002.

- 10- محمود غنيم (عثمان)، وسعد (نبيل)، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل. ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، مصر، 2003.
- 11- محروس (أحمد)، تحليل السياسات العامة السياحية في مصر. الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
- 12- سيد لطيف (هدى)، السياحة؛ النظرية والتطبيق. الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
- 13- عبد الباسط (وفاء)، التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجيات والتحديات. (د،د،ن)، (د،م،ن)، (د،س،ن).
- 14- عبد الوهاب (صلاح)، السياحة الدولية. دار الزهران، الأردن، 1990.
- 15- عبد النبي الطائي (حميد)، أصول صناعة السياحة. ط2، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 16- عبيدات (محمد)، التسويق السياحي. دار وائل، الأردن، 2005.
- 17- توفيق (ماهر عبد العزيز)، صناعة السياحة. دار الزهران، الأردن، 2008.
- ب- الرسائل والأطروحات الجامعية:
- 1- حفيظ (مليكة)، السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية -حالة الجزائر-. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2003.

- 2- كواش (خالد)، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية -حالة الجزائر-. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004.
 - 3- عيساني (عامر)، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة -حالة الجزائر-. أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010.
 - 4- شنيني (عبد الرحيم)، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية - حالة مدينة غرداية-. رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008.
 - 5- شعوبي (محمد فوزي)، السياحة والفندقة في الجزائر؛ دراسة قياسية 1974-2002. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
- ج- الملتقيات، التقارير والمجلات:
- 1- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية للجزائر. الدورة 16، نوفمبر 2000.
 - 2- الملتقى العربي الثاني، الاتجاهات الحديثة في السياحة؛ نحو سياحة عربية نمطية. مصر، 2007.
 - 3- جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، 2007.
 - 4- ديوان حماية وترقية وادي ميزاب، دليل المواقع والمعالم الأثرية لولاية غرداية، 2012.
 - 5- وزارة السياحة الجزائرية، تصور تطوير السياحة الجزائرية للعشرية 2004-2013.

- 6- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، إحصائيات عن السياحة في الجزائر 2000-2013، تحصلنا عليها خلال التريض بالوزارة، (ماي 2014).
- 7- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030. 2008، قسم إلى 04 كتب:
- **الكتاب 01:** تشخيص وفحص السياحة الجزائرية.
 - **الكتاب 02:** الحركات الخمسة وبرنامج الأعمال ذات الأولوية.
 - **الكتاب 03:** الأقطاب السياحية السبعة للامتياز.
 - **الكتاب 04:** المشاريع ذات الأولوية السياحية.
- 8- حامد (نور الدين)، ساسي (فطيمة)، السياحة الصحراوية المستدامة بالدول العربية؛ دراسة حالة: الجزائر-تونس-مصر. الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، 2010.
- 9- كواش (خالد)، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، (بدون سنة النشر).
- 10- مديرية السياحة لولاية غرداية، السكن التقليدي بوادي ميزاب. مطوية.
- 11- مديرية السياحة لولاية غرداية، حصيلة قطاع السياحة لولاية غرداية 2000-2013.
- 12- مديرية السياحة لولاية غرداية، تقرير عن وضعية منطقتي التوسع لزلفانة والقرارة. 2009.

13- سعداوي (موسى)، بوحطو (حكيم)، أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة. الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، 2010.

14- عبد الرحمن الرفاعي (هالة)، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة، الملتقى السنوي للإبداع والتنمية، مصر، 1998.

15- عراقي (محمد إبراهيم) وعطا الله (فاروق عبد النبي)، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية "دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية". المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي - الإسكندرية.

16- غمراسة (بوعلام)، الحمامات المعدنية في الجزائر؛ مقصد السائح من كل مكان.

<http://www.aawawsat.com/details.aps?section=41&article=404131&issu>

[eno=10291](#) (03/ 04/2014)

ج- المراجع باللغة الأجنبية:

1- AHMED TISSA. Economie touristique et aménagement du territoire. Opu, Alger, (S.D.E).

2- Alain Mesphier ,Pierre Bloc-Durauffour, Tourisme dans le monde, 6èmeEdition ,Bréal, Paris,2005.

3- Direction de la Planification et de l'Aménagement du Territoire, Monographie de la wilaya de ghardaia, 2009.

- 4- **Guide pratique de développement durable : un savoir faire à l'usage de tous**, Afnor,2005.
- 5- Sounh Manivong, Souxay Sipaseuth, **Environmental impacts of Trade liberalization in the tourism sector**, commissioned for the rapid trade and environment assessment project,December,2007.
- 6- World Economic Forum, **The Travel & tourism competitiveness report 2013**.

الملاحق

الملحق (01): صورة قصر بونورة (آت بونور)



المصدر: ديوان حماية وترقية وادي ميزاب

الملحق رقم (02): صورة عن قصر غرداية (تغردايت)



المصدر: ديوان حماية وترقية وادي ميزاب

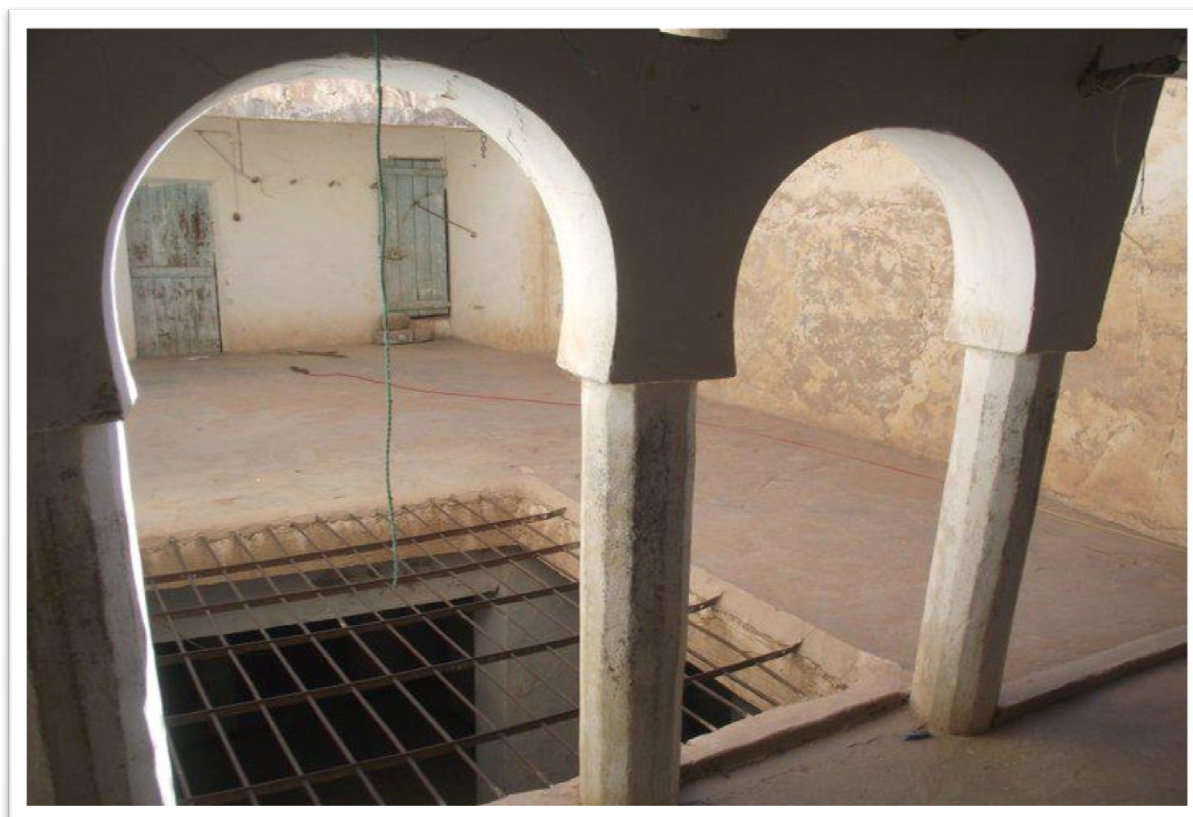
الملحق رقم (03): صور عن المصليات الجنائزية لقصور وادي ميزاب.



الملحق رقم (04): الهندسة المعمارية لقصور ميزاب



الملحق رقم (05): صورة عن المسكن التقليدي لقصور وادي ميزاب



الملحق رقم (06): صور لبعض الأبراج الدفاعية لقصور وادي ميزاب

